الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

الملحقة الجامعية ـمغنيةـ

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

التخصص: دراسات لغوية

جملة الأمر بين النحو و البلاغة

إعداد:

الطالبة حواسة آمنة.

المشرف / المقرر:

د/ دواح أحمد.

اللجنة المناقشة:

د/ مصرني أمين. أستاذ محاضر "أ" رئيسا.

د/ وهيب وهيبة. أستاذ محاضر "ب" مناقشا.

السنة الجامعية: 2016/2015

9B/1 MASTER

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقدير

❖ الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة، و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل.

❖ أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد، على إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر الأستاذ الدكتور: " دواح أحمد أمين " الذي كان مشرفا مميزا، إذ لم يبخل علي بتوجيهاته و نصائحه القيمة، التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

❖ كما أتقدم بالشكر إلي الأساتذة المناقشين، و إلي الدكتور محمد محي الدين، و الأستاذ الدكتور زين الدين مختاري، و الدكتور محمد رضوان النجار.

❖ كما أشكر كل أستاذ درسني في هذه الجامعة.

إهـــداء

- تفيض العبارات و تغيب الكلمات، و يعجز اللسان عن الكلام و يتوقف القلب عن الكتابة، عند التحدث عن أغلى الناس و أقرب الأحباب إلي قلبي.
- إلي بحري الحب و العطاء الدائم أمي و أبي.
- أمي التي حملتني و هنا على وهن، و سهرت الليالي من أجلي و أنارت لي الطريق بحنان و عطف، قرة عيني و ماء حياتي...
- أبي الذي تعب من أجلي و أفنى عمره في سعادتي سعادة إخوتي...
- إلي من اقتسموا معي شطرات العطف و الحنان الأسري أختي عائشة، و أخي محمد و عبد الحميد و أخي الصغير و العزيز يوسف.
- إلى أعز الصديقات عشن معي أحلى الأوقات: سارة، أمينة، حبيبة، بشرى، عفاف.
- إلي طلبة السنة الثانية ماستر لغة و أدب.

حواسة

©FIOLEX.NET

مقدمة

الحمد لله الذي أحاط بكلّ شيء علما، وعلّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

تعدّ الأساليب الإنشائية من أكثر الأساليب استخداما في العربية، وأكثرها جريانا على ألسنة أبناء الضاء، وهي تنقسم إلى قسمين: طلبية وغير طلب ية، ولقد اهتمّ البلاغيون بدراسة هذا القسم من الإنشاء الطلبي اهتماما كبيرا، وسبيلهم في ذلك أنه كثير الاعتبارات وتتوارد عليه المعاني التي تجعله من الأساليب الغنّية ذات العطاء والتأثير، وهذا بخلاف الإنشاء غير الطلبي الذي لا يبحث فيه علم المعاني.

لقلّة فوائده البلاغية، ويتمّ الطلب في الخطاب الإنشائي بطرق خمسة تحدّدها صيغ: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني والنداء.

ويعدّ الأمر من أهمّ الأساليب الإنشائية الطلبية، حيث اهتمّ به البلاغيّون، ووجدوا من ورائه كثيرا من الأسرار واللّطائف البلاغية في علم المعاني، و "جملة الأمر بين النحو و البلاغة".هي موضوع بحثي، ولعلّ أهمّ ما دفعني للولوج في هذا الموضوع، هو الكشف عن أسرار الأمر البلاغية ومزاياه.

وقد اشتمل بحثي على فصلين نظما بطريقة تشتمل على مقدّمة وعرض وخاتمة.

أمّا الفصل الأوّل: فتناولت فيه الأمر عند النحّاة، فوطّأت تعريفه وذكرت طرقه عند اللغويين، ثمّ بيّنت كيفية اشتقاقه وزمنه، وعقدت الفصل الثاني لدلالات الأمر عند البلاغيين، وذكر دلالاته في النصّ القرآني، وأنهيتُ بحثي بخاتمة تجمع أهمّ نتائج البحث.

وأمّا فيما يخصّ المنهج الذي اتّبعته، فهو منهج تحليليّ وصفيّ، وقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر، كانت عونا لي في إنجازه، منها: " علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية" لمختار عطية

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" لابن عقيل"

* الأساليب الإنشائية في العربية" لإبراهيم عبّود السّامرائي.

و لا يخلو أيّ بحث من صعوبات تواجه الباحثين ولعلّ أهمّ ما اعترضني صعوبة الحصول على بعض المصادر.

ولا أنسى في الأخير أن أتقدّم إلى أستاذي بجزيل الشكر،

وإلى كلّ من مدّ لي يد العون من قريب أو من بعيد.

المدخل:

هناك شخصيات نحوية، لها أثرها الباهر في تعميق البلاغة، والكشف عن دقائقها، وبيان أسرارها، كشخصية الخليل، سيبويه، ابن جنيّ، عبد القاهر الجرجاني، وغيرهم، وإبراز فضلهم على البلاغة، والسّير بها نحو النضج و الاكتمال، ومن هنا كان للنحاة أثرهم في تاريخ البلاغة.

فالخليل حين يعرض التقديم والتأخير في الكلام، يرى بعضه حسنا وبعضه قبيحا، ولا يبيّن لنا السرّ البلاغي في التقديم، وإنّما يكتفي بضرب الأمثلة على هذا النوع، ويعقب عليه بأنّه عربي جيّد، ففي باب الابتداء، يستقبح الخليل أن تقول قائم زيد، إذا لم تجعل قائما مقدما..وهذا التقديم عربي جيد، وذلك قولك تميمي أنا، و مشنوء من يشنئوك[1]. ويشرح لنا السير في مراد الخليل بقوله:" يريد أن قولك قائم زيد قبيح إن أردت أن تجعل قائم المبتدأ، وزيد خبره، أو فاعله، وليس بقبيح أن تجعل قائم خبرا مقدّما والنيّة فيه التأخير، كما تقول ضرب زيدا عمرٌ، والنية تأخير زيد الذي هو المفعول، وتقديم عمر والذي هو الفاعل" [2]، فالتقديم عند الخليل يكون على نيّة التأخير، ويبقى على حكمه الذي كان عليه قبل أن يقدّم.

فتقديم الخبر في (زَيْدٌ قَائِمٌ) يظلّ خبرا إذا قلنا قائم زيد، وتقديم المفعول في ضرب عمروزيدا يبقى على حالة مفعولا إذا قلنا ضرب زيدا عمرو، وهذا هو الشرط الحسن التقديم عند الخليل، ودون مراعاة هذا الشرط يصبح الكلام قبيحا، لأنّه إمّا أن يؤدي إلى لبس كما في تقدم المفعول حين يصبح فاعلا، أو يؤدّي إلى المحال كما في تقديم الخبر حيث يخبر عن النكرة بالمعرفة.[3]

ويتحدّث سيبوية عن الزيادة"، فيذكر زيادة الحروف ويبيّن لنا سرّها البلاغي، وأثرها في الكلام، ويتعرّض لشتي الحروف، التي تأتي زائدة في الكلام، مثل: الكاف، والباء، ومن، وما،ولا،وإن، وغير ذلك، فيقول عن الكاف في قولهم:"النجاءك" أنّها جاءت توكيدا وتخصيصا، ولم تجيء للإضافة، لأنّ الاسم المقرون بأل لا يضاف، وإنّما أحيانا تأتي زائدة بمعنى مثل للتّشبيه والمبالغة.

ويتحدث كذلك عن زيادة (ما) في قوله تعالى: ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم﴾، وأنّ الزيادة هنا للتوكيد، لأنّه ليس (لما) معنى سوى ما كان قبل أن تجيء به إلاّ التّوكيد، ومن ثمّ جاز ذلك إذا لم ترد به أكثر من هذا، ويذكر أنّ (من) تأتي زائدة للتّوكيد مثل: الباء، فمعنى ما (تا) أتاني أحد، وما أتاني من أحد واحد، ولكن (من) دخلت هنا توكيد، كما تدخل الباء قي قولنا: كفى بالشيب والإسلام، وكذلك "لا" وإن تأتي كلّ منهما زائدة للتّوكيد، فأمّا "لا" فتكون كما في التوكيد واللغو، قال الله عز وجلّ: ﴿**لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ**﴾[4].

---

[1] –"أثر النّحاة في البحث البلاغي"، عبد القادر حسين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،دط، 1998، ص59.

[2] – "شرح كتاب سيبويه"، السيرافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص278.

[3] – المصدر نفسه، ص59.

[4] – "الكتاب"، سيبويه، ت، عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3،1988، ص124 – 92–362.

أي لأن يعلم، وأمّا (إن) فتكون توكيدا كذلك في قولنا: لما إن فعل، كما كانت توكيدا في القسم في قوله: "أمّا والله إن لو فعلت لفعلت".

وهكذا يرى سيبويه في أنّ زيادة الحروف واضحة المغزى في تقوية الكلام وتأكيده إذا دعت الحال للتأكيد والتّقوية، كأن يكون المخاطب مفتقرا إلى هذا التأكيد والتّقوية حين يكون متردّدا في الحكم أو منكرا له، أي أنّ حروف الزيادة لا توضع إلاّ الغرض بلاغي، ولو اقتحمت في الكلام، دون مراعاة لهذا الهدف لاختّل نظم الكلام وفسد تأليف العبارة وسيبويه في صدر كتابه يحدّثنا عن التقديم والتأخير بكلام يعتبر هو العمدة وصاحب الزيادة فيه، وربّما كان وّل من طرق سرّ هذا اللون البلاغي من العلماء، فحين يعالج التقديم والتأخير في الكلام، فإنّه يلفت النظر إلى سرّ بلاغيّ مهمّ تلقفّه علماء النحو والبلاغة، فناقشوه مؤيّدين ومعارضين، فأثرى بهذه للفتة الطيّبة كثيرا من المباحث البلاغية.[5]

فيقول في باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول:" فإن قدّمت المفعول، وأخّرت الفاعل، كقولك: ضرب زيدا عبد الله... وكان حدّ اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدّما، وهو عربي جيّد كثير، كأنهم جميعا يهمانهم ويعنيانهم" [6].

فمن شأن المفعول أن يتأخّر عن الفاعل، ولكنّه إذا تقدّم، فذلك لعلّة قصد إليها المتكلّم، وهي: العناية والاهتمام هنا في التّقديم والتّأخير سواء منك في ضرب زيد عمرًا وضرب عمرا زيد".

ولكن سيبويه في الحقيقة لم يقتصر في بيان سرّ التقديم على العناية والاهتمام، بل جعله يأتي أحيانا لتنبيه المخاطب وتأكيد الكلام، فسيبويه يقول:" وإذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيد ضربته فلزمنه الهاء، وإنّما تريد بقولك مبني عليه الفعل أنّه في موضع منطلق إذا قلت عبد الله منطلق، فهو في موضع هذا الذي بني على الأوّل و ارتفع به، فإنّما قلت عبد الله فنبّهته، ثمّ بنيت عليه الفعل، ورفعته بالابتداء".[7]

ويوضّح ابن جنّي بالمثال كيف تفيد "قد" التّحقيق، وأنّها لا تأتي في الكلام اعتباطا، بل تأتي عن قصد، لإفادة غرض بلاغي هو التّوكيد، ورفع الشك[8] فيقول في قراءة حذيفة:" اقتربت السّاعة وقد انشقّ القمر" هذا يجري مجرى الموافقة على إسقاط العذر، ورفع الشك، أي: قد كان انشقاق القمر متوقّعا، دلالة على قرب السّاعة، فإذ كان قد انشقّ، وانشقاقه من أشراطها، وأحد أدلّة قربها، فقد تؤكد الأمر في قرب وقوعها، وذلك أنّ (قد) إنّما هي جواب وقوع أمر في قرب وقوعها، وذلك أنّ (قد) إنّما هي جواب وقوع أمر كان متوقعا، يقول القائل: انظر أقام زيد؟ وهل

---

[5]– "أثر النّحاة في البحث البلاغيّ"، عبد القادر حسين، ص79، 81.

[6] – المصدر نفسه،(2)، ص 14 ، 15.

[7] – "الكتاب"، سيبويه، ص 41، 69.

[8] – المصدر نفسه (1)، ص 308.

قام زيد؟ و أرجو ألاّ يتأخّر زيد، فيقول المجيب: قد قام، أي: قد وقع ما كان متوقعا، ولا شك أنّ تحقق الوقوع والجزم به غرض من أغراض البلاغة.

ويوضّح لنا ابن جنّي سرّ التعبر بالجملة الاسمية وبلاغتها التي تفوق بلاغة الجملة الفعلية في بعض المواضع، فقولك:﴿**إِذاَ زُرْتِني فأنا مِمَّنْ يُحْسِنُ إِلَيْكَ، أي: فحرى بي أن أحسن إليك، ولو جاء بالفعل مصارحابه، فقال: إذا زرتني أحسنت إليك، لم يكن في لفظه ذكر عادته التي يستعملها من الإحسان إلى زائره، وجاز كذلك أن يظنّ به النفوس إلى وقوعه أسكن، وبه أوثق، فاعرف هذه المعاريض في القول، ولا ترينها تصرّفا واتّساعا في اللغة مجرّدة من الأغراض المرادة فيها، والمعاني المحولة عليها**﴾.[9]

والتعبير بالجملة الاسمية هو ما عبّر عنه المتأخرون فقالوا إنّ البليغ يلجأ إليه، إذ أراد أن يفيد الاستمرار والثبوت، وقد لا حظ ذلك ابن جنّي ولم يرده إلى التصرف و الاتساع في اللغة.

ويذكر ابن جنّي في كثير من كتبه، أنّ الحروف لا يليق بها الزيادة كما لا يليق بها الحذف، وأنّ أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة، ولا محذوفة، فأمّا وجه القياس في امتناع حذفها من قبل أنّ الغرض في الحروف، إنّما هو الاختصار، ألا ترى أنّك إذا قلت: ما قام زيد فقد نابت ما عن أنفى، وإذا قلت: هل قام زيد؟ فقد نابت عن استفهم، فوقوع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية الاختصار المختصر إجحاف به.[10]

فهذا وجه، وأمّا وجه ضعف زيادتها فمن قبل أنّ الغرض في الحروف الاختصار، فلو ذهبت تزيدها لنقضت الغرض الذي قصدته لأنّك كنت تصير من الزيادة إلى ضدّ ما قصدته من الاختصار، ثمّ يذكر ابن جنّي السبب البلاغي في زيادة الحروف وحذفها ممّا دعاهم إلى مخالفة القياس، فيقول: "ولولا أنّ في الحروف إذا زيد ضربا من التوكيد لما جازت زيادته البته (لأنّ الزيادة ليست ساذجة) كما أنّه لو لا قوة العلم بمكانه لما جاز حذفه البته، فإنّما جاز الحذف والزيادة من حيث أريتك على ما به من ضعف القياس، ومن ثم فإنّ ابن جنّي يضع لنا قاعدة نهائية لبيان سبب الزيادة والحذف بقوله: " وقد علمنا من هذا أنّنا متى رأيناهم قد زادوا الحرف، فقد أرادوا على غاية التّوكيد، كما إنّا إذا رأيناهم قد حذفوا حرفا فقد أرادوا غاية الاختصار، ولولا ذلك الذي أجمعوا عليه واعتزموه، لما استجاروا زيادة ما الغرض فيه الإيجاز، ولا حذف ما وضعه على نهاية الاختصار، فقد استغنى عن حذفه بقوّة اختصاره".[11]

---

[9] – "المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها"، ابن جنّي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،دط، 1999، ص274، 297.

[10] – "أثر النّحّاة في البحث البلاغّي"، عبد القادر حسين، ص308، 312.

[11] – "سرّ صناعة الإعراب"، ابن جنّي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،دط، 2000، ص271.

وقد عقد عبد القاهر الجرجاني فصلا عن الاسم الموصول، وهو الّذي، خاصّة دون غيره من الأسماء الموصوله[12] يستغلّ آراء النّحّاة في بيان مغزاها البلاغي وسرّها في التعبير، فيأخذ بقولهم في امتناع وصف المعرفة بالجملة إلاّ بواسطة الذي، فلا يصحّ مررت بزيد أبوه منطلق، إلاّ إذا وضعت (الذي) بين المعرفة والجملة، فقلت: باعتبار أنّ الجمل نكرات كذلك، فلا تحتاج إلى واسطة، فيصح أن تقول: مررت برجل أبوه منطلق، إلى هذا الحدّ تقف جهود النحاة ولكن عبد القاهر لا يكفي بهذه الجهود، بل يضيف إليها التّفسير البلاغيّ، الذي يوضّح الفروق الدقيقة بين التعبير بالاسم الموصول، والتعبير دونه، فيقرّر أنّ الاسم الموصول قد اجتلب لأنّ السّامع يعرف ما وقع بعده من صلة، ولولا ذلك ما صحّ اجتلاب (الّذي).[13]

فيكون المخاطب يعلم ما يخبر به أو يجهله، هو الذي يحدّد شكل التعبير، فيصبح وضع الاسم الموصول (الذي) في الجملة أو لا يصحّ.

ويتحدّث عبد القاهر الجرجاني عن "القصر"، ويستهلّه بقول النحاة ومنهم أبو علي الفارسي وأبو إسحاق الزّجّاج، في جعل (إنّما) بمنزلة (ما وإلاّ)، فينا لفهم في ذلك، لأنّهما ليس على جهة سواء، وبينهما فروق، لأنّ هذا المعنى ليس مثال هذا المعنى بعينه، وفرق بين أن يكون الشيء في معنى الشيء، وبين أن يكون الشيء على الإطلاق، ويبنى على هذا القول الذي يرد به على النحاة الفروق بين التعبير (بإنّما) والتّعبير (بما وإلاّ) [14] (فإنّما) تستعمل فيما يكون معلوما، أو ما ينزل هذه المنزلة، والنفي والاستثناء فيما يكون مجهولا، أو ما ينزل هذه المنزلة، فيصبحّ أن تقول: إنّما محمّد قائم لا قاعد، ولا يصحّ أن تقول: ما محمّد إلاّ قائم لا قاعد، فلكلّ منهما موضع لا يصلح في الآخر، والإخلال به يفسد النظم، ويغيّر المعنى، كما يوضّح أنّ المقصور عليه في (إنّما) هو المؤخّر، و في النفي والاستثناء ما بعد إلاّ، ولا ينبغي أن نحيد عن ذلك حتّى لا يفسد النظم، فقوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَماءُ** ﴾ المراد منه: أنّ الخشية مقصورة على العلماء، ولو قدّم [15]العلماء لصار المعنى على الضدّ ممّا هو عليه، فتكون الخشية من العلماء وغير العلماء، ويكون الغرض بيان المخشى وهو الله، وهذا المعنى لم تهدف إليه الآية الكريمة، وإنّما سببه اختلاف النظم بالتّقديم والتّأخير، الذي نتج عنه اختلاف المعنى، فالّذي أوجب التقديم والتّأخير والمحافظة على كنه البلاغة، ما في هذا النظم من ترتيب على الصورة التي بدت فيها الآية الكريمة.

---

[12] – "دلائل الإعجاز" عبد القاهر الجرجاني،دار المدني،جدّة،ط3،1992، ص154.

[13] – المصدر السّابق، ص 392.

[14] – المصدر نفسه (2)، ص252.

[15] – "أثر النّحّاة في البحث البلاغي"، عبد القادر حسين، ص398.

الفصل الأول:

1- مفهوم الأمر:

أ) لغة:الأمر في اللغة يحمل رغبة الأمر في استجابة المأمور لشيء ما، سواءٌ أكان فعلا أم قولا، فيقالُ: أمرت فلانا أمره، أي: أمرته بما ينبغي له من الخير، يقول **بشرُبنُ سلوة:** ولقد أمرت أخاك عمرا أمره * وضيعه بذات العُجرُم، ويقول دُريد: أمرتهموو أمري بمنعرج اللّوى، أي: ما ينبغي لي أن أقوله.

ويقال: أمر أي عجب، وأبىَ أن يأتمر: أي استبدّ ولم يمتثل، وتآمر القوم وأتمروا مثل تشاوروا اشتوروا، فقد يحمل الأمر لغة معنى المشورة، إذ يُقال: مُرني بمعنى أشرْ عليَّ، ويوصف المستشير بذلك، فيقال: رجل إمّرة، أي: يقول لكلّ أحد مرني بأمرك وقد يعني الإمارة، فيقال: أمّر علينا فلان فنعم المؤمّر، وتأمر علينا فحسنت إمرته.

وقد يرد **الأمر** بمعني الوعد، كما في قوله تعالى: ﴿**أَتَى أمرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجلُوهُ**﴾ النحل1

وقوله تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ** ﴾ هود 40أي: جاء من وعدناهم به، وقوله تعالى: ﴿ **أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَو ْنَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا** ﴾ يونس 24.

والأمر واحد الأمور، إذ يقال: (أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمةٌ).[16]

وقد عرّفه صاحب "التعريفات"بقوله""الأمر قول القائل لمن دونه: افعل"ومنه الأمر الاعتباري الذي لا وجود له إلاّ في عقل المعتبر، والأمر الحاضر وهو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر، والأمر بالمعروف وهو الإرشاد إلى المراشد المنحية.[17]

ويقال: له عليّ أمرة مطاعة بالفتح للمرة منه، أي: (له عليّ أمرة أطيعه فيها)، كما يُقال: آمره الله وأمره كنصره.

ويرى بعض اللّغويين أنّه يشترط للآمر شرطان، أو لهما: إفهام الطلب، والثاني، قَبول ياء المخاطبة، فإن أفهم الطلب ولم يقبل الياء المذكورة فهو اسمُ فعلٍ.[18]

ب) اصطلاحا: ينتقل الأمر من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي مرتبطا بدلالاته المختلفة في طرق الكلام، وتأثيراته في مقامات الخطاب بمناح مخصوصة يقول السكاكي: "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو: لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء".[19]

وهو عند العلوي: "صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء".فقولنا صيغة تستدعي، أو قول ينبئ، ولم نقل (افعل) و (لْتَفْعَلْ) كما يقوله المتكلمون والأصوليون،

---

[16]– "أساس البلاغة"، الزمخشري، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ط3، 1985،ص19

[17]– "التعّريفات"، على بن محمّد الجرجاني، ت إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، 1985، ص40.

[18]– "المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسمّاة بالفريدة في النحو والتصريف والخطّ"، السيوطي، الدار الجامعية، 1981، ص63.

[19]–"مفتاح العلوم"، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط2، 1987، ص 318.

لتدخل جميع الأقوال الدّالة على استدعاء الفعل في نحو الفرسيّة، والتركية، والروميّة، فإنّها كلّها دالة على استدعاء من غير صيغة افعل، ولتفعل، ونحو قولنا: من جهة الغير، نحترز به عن أمر الإنسان نفسه، فإنّ ذلك إنّما يكون أمرا على جهة المجاز، وقوله على جهة الاستعلاء، تحترز به عن المرتبة، فإنّها غير معتبرة في ماهية الأمر، بدليل أنّ العبد يجوز أن يأمر سيّده، بما هو على جهة الاستعلاء، ولا يصرفونه بالحماقة، ولو كانت الرتبة معتبرة لم يُعقل ذلك في حقّ العبد لبطلانها فيه، فهذه هي الماهية الصّالحة للأمر، في نحو قولك افعل للمخاطب، وليفعل للغائب، إلى غير ذلك من الصّيغ المقرّرة في علم الإعراب.[20]

وهو عند السيوطي: "طلب فعل غير كف، وصيغته افعل ولْيفعلْ، وهي حقيقة في الإيجاب، نحو: أقيموا الصلاة، فليُصَلُّوا معك".[21]

ويجعل صاحب "المعالي الثانية"للأمر معنيين أوّلا وثانيا، والأوّل:

ما جاء لطلب الفعل استعلاء لتبادر الذه ن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة، أمّا الثاني: فهو ما تومئ إليه صيغة الأمر، باندراجها في تركيب أو نظم.[22]

ويعرّفهُ القزويني:"والأظهر أنّ صيغته من المقترنة باللام، نحو: ليحضر زيد وغيرها، نحو: أكرم عمرًا، ورويدًا بكرًا، موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة".[23]

وقد قالوا في تحديد مفهوم الأمر: هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء، حيث يكون من الأعلى إلى الأدنى، فالأعلى يطلب ممن هو دونه حصول الفعل وتحقيقه، ويبعثه عليه ويحثّ، وقد اختلف البلاغيون فيما يستعمل فيه أسلوب الأمر، فيرى بعضهم أنّه للندب، وآخرون يرون أنّه يستعمل في معنى يشمل الوجوب والندب.

فهو الطلب على جهة الاستعلاء، ويرى آخرون أنّه من الألفاظ المشتركة بين الوجوب والندب فقط، أو بين الوجوب والندب والإباحة، وذلك كاشتراط لفظة الغزالة في الشمس والظبي، والخال في الشامة بخدّ الحسناء، وأخ الأمّ.

فأسلوب الأمر موضوع للمعنيين: الوجوب والندب، أو للمعاني الثلاثة: الوجوب والندب والإباحة.[24]

2- طرق الأمر عند اللغويين: يحدّد اللغويون للأمر طرقا يتمّ بها، ويتحقّق من خلالها، وصيغا تميّزه عن غيره، وتتمثل هذه الصيغ فيما يلي:

---

[20]- "الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص 530.

[21]- "معترك الأقران في إعجاز القرآن"، السيوطي، دار الفكر العربي، 1973، ص441.

[22]- "المعاني الثانية في الأسلوب القرآني"، فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، 1976، ص 106.

[23]- "الإيضاح في علوم البلاغة"، القزويني، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط 2، 2004، ص137.

[24]- "علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، دار المعالم الثقافية للنشر والتوزيع، 1998، ص286.

1) فعل الأمر:يصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع، بعد حذف حرف المضارعة دون تغيير:

يَكْتُبُ - كْتُبْ – اُكْتُبْ

يَجْلِسُ - جْلِسْ – اِجْلِسْ

يَفْتَحُ - فْتَحْ - اِفْتَحْ

نلاحظ أنّ حذف حرف المضارعة من الفعل الثلاثي يؤدّي إلى أن يكون أوّل الفعل ساكنا، وهذا مستحيل في العربية، كذلك نلجأ إلى حرف آخر يمكننا من النطق بهذا السّاكن، وهذا الحرف هو همزة الوصل، وقد سمّيت كذلك لأنّها توصلنا إلى النطق بالسّاكن وننطقها مضمومة إذا كانت عين الفعل مضمومة، نحو:اُكْتُبْ.

وإذا كان الحرف الذي بعد السّاكن **مفتوحا** أو **مكسورا**، فالهمزة مكسورة نحو: اِعْلَمْ، اِفْتَحْ، اِجْلِسْ، اِسْتَخْرِجْ، اِنْطَلِقْ، اِسْتَغْفِرْ.

أمّا الأفعالُ الأخرى التي تبدأ بحرف معه حركة، بعد حذف حرف المضارعة، فلا نحتاج إلى شيء:[25]

يُدَحْرِجُ - دَحْرِجْ

يُنَاقِشُ - نَاقِشْ

يَتَذَكَّرُ - تَذَكَّرْ

يَنَامُ - نَمْ

يَرَى - رَ

وفعل الأمر قد يكون:

1- على حرفين:

أ- محذوق الفاء: نحو: ضَعْ، دَعْ، على وزن: عَلْ

ب- محذوف العين:نحو: قُلْ، بِعْ، سَلْ، على وزن: قُلْ، قُلْ، بِعْ فِلْ، سَلْ فَلْ.

2) على حرف واحد:وذلك كقولنا: عِ كَلاَمَكَ.

عِ: من وَعَى، يَعِي

ق: نَفْسَكَ

قِ: من وَقَى يَقِي.[26]

علامات فعل الأمر: ومن علاماته: الدالة على الطلب، مع قَبول ياء المخاطبة أو نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

---

[25]-"التطبيق النحوي"، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2، 1998، ص35.

[26]- "أبنيةُ الفعل في شافية ابن الحاجب"، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1997، ص275.

قال تعالى :﴿ **وَقَرِّي وَاشْرَبِي عَيْنًا فَكُلِي** ﴾ مريم 26.

وقال: ﴿ **ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَات فاسْلُكِي** ﴾النحل 69.

فالأفعال: كلي، اِشربي، وقرّي، اسلكي للأمر، والدّليل على ذلك قبول ياي المخاطبة مع الدّلالة على الطلب.

وقبول الفعل **لنوني التّوكيد**، مع دلالته على الطلب بصيغته الخفيفة، نحو: أَقْبِلَنْ، والثقيلة، نحو: أَقْبِلَنَّ.

فإن دلّت الكلمة على الطلب دون قبول ياء المخاطبة أو إحدى نوني التوكيد، كانت اسم فعل الأمر، مثل: (صَهْ) بمعنى: أُسكتْ.[27]

بناء فعل الأمر: يبنى فعل الأمر على السكون: أ) إذا كان صحيح الآخر، ولم يتّصل آخره بشيء، نحو:أُكتبْ. ونحو قولنا:اِعملْ لدنياكَ وآخرتكَ، واِجتهدْ في طلب العلم.

فكلّ من أُكتبْ، اِعملْ، اِجتهدْ) أفعال أمر مبنية على السكون لعدم اِتّصالها بشيء.

ب) إذا اِتّصلت به نون النسوة، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقُلْنَ قَوْلاً معروفًا** ﴾ الأحزاب 32، وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَقَرْنَ في بيوتِكُنَّ**﴾ الأحزاب 33 فكلّ من (قلن، وقَرْنَ) أفعال أمر مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة.

ويبني فعل الأمر على حذف النون، في الحالات الآتية:

إذا اتّصلت به: **أ) واو الجماعة**: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم الخيط الأبيضُ من الخيط الأسودِ**﴾ البقرة 187، ونحو قوله تعالى: ﴿**اِركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخيرَ** ﴾ الحج 77.

فيقال في كلّ فعل من الأفعال السّابقة (كلوا، اشربوا، اِركعوا: اسجدوا، اعبدوا، اِفعلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، واو الجماعة ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.[28]

ب) ألف الاثنين:نحو قوله تعالى: ﴿ **اِذهبَا إلى فرعون إنه طغى**﴾.طه 43

فالفعل: اِذهبا فعل أمر مبني على حذف النون، لاتصاله بألف الاثنين، وألف الاثنين ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

ج) ياء المخاطبة:نحو قوله تعالى: ﴿ **فكلي واِشربي وقرّي عيناً**﴾ مريم 26.

فالأفعال: (كلي، اِشربي، قرّي) أفعال أمر مبنية على حذف النون، لاتصالها بياء المخاطبة، وياء المخاطبة ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

ويبنى على حذف حرف العِلَّة من آخره، وذلك إن كان معتل الآخر، نحو قوله تعالى:

---

[27]– **"الوسيط في النحو"، كاملة الكواري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص22.**

[28]– **"الوسيط في النحو"، كاملة الكواري، ص29–30.**

﴿ **فلقضِ ما أنتَ قاضٍ** ﴾ طه 72ونحو قوله: ﴿**أُدعُ إلى سبيل ربّك** ﴾ النحل: 125،فيقال في الفعلين اِقض، أُدع فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، لأنّه معتّل الآخر.

ويُبنى على الفتح، وذلك إذا اِتّصلت به نون التّوكيد الثقيلة نحو: اِحْفِظَّنَّ، دَرْسَكَ،

و أقبلنّ على الامتحان بجد، أو الخفيفة نحو: اِحفظَنْ درسك و صَاحبَنْ كريم الأخلاق.

ويقال في الأفعال: (اِحفظنّ، أقبلنّ، اِحفظَنْ، صَاحبَنْ) أفعال أمر مبنية على الفتح لاتَصالها بنون التوكيد، ونون التّوكيد حرف مبني لا محلّ له من الإعراب.[29]

2- الفعل المضارع المقرون بلام الأمر: الطريقة الثانية التي يتمّ بها الأمر، هي استعمال الفعل المضارع مسبوقا بلام الأمر، كما في قوله تعالي: ﴿ **لِيُنفقْ ذو سعةٍ من سَعَتِهِ** ﴾ الطلاق 7، فالفعل (ينفق) فعل مضارع تقدمته لام الأمر، فجعلته دالاّ على الأمر.

ولام الأمر تجزم الفعل المضارع، فالمضارع بعدها مجزوم، وعلامة جزمه السّكون.

والجدير ذكره أنّ حركة لام الأمر الكسر، وإذا تقدمت عليها الواو أو الفاء العاطفات أسكنت، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلْيَكْتُبْ بَيْنكمْ كَاتِبٌ بالعَدْلِ**﴾ وقوله: ﴿ **فلْيعبدوا ربَّ هَذا البيتِ**﴾ قريش 3.

فالدّلالة على الأمرية في "لينفقْ"، و "ليكتبْ"، و "فليعبُدُوا "مستمدّة من اللاّم الداخلة على الفعل المضارع بعدها، ولا يصحُّ أن يُقال في الفعل الذي بعد تلك اللام إنّه فعل أمر.[30]

3- اِسم فعل الأمر: الصيغة الثالثة التي يتمّ فيها الأمر، هي اِسم فعل الأمر، واِسم فعل الأمر فيه معنى الأمر، إلاّ أنّه ليس فعل أمر، فعندما نقول هَاتِ، فهذه الكلمة فيها معنى الأمر من دون لفظ ه، لأنّها لو كانت فعل أمر لتوجّب بناؤها على السّكون، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **قلْ هاتوا برهانكم**﴾ البقرة111، وقوله: ﴿ **قل تعالوْا أتلُ ما حرّم ربّكم عليكم**﴾ الأنعام 151.

فكلّ من هاتوا وتعالوا أسماء أفعال تمَّ بها الأمر.

ومن أسماء فعل الأمر: "عليكم"بمعنى"ألزموا".

نحو قوله تعالى: ﴿ **عليكم أنفسَكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم**﴾ المائدة 105.

ومنه: رُويدًا بمعنى. "أَمْهِلْ"

كقول الشاعر:

رُوَيْدَ الَّذِي مَحَّضْتَهُ الوُدَّ صَافِيًا إِذَا ماهَفَا حَتَّى يَظِلّ أخًا لَكَ

صَهْ: بمعنى أُسكتْ دُونَكَ: بمعنى خُذْ

---

[29]- **المصدر نفسه، ص 30-31.**

[30]- **"الأساليب الإنشائية في العربية"، إبراهيم عبّود السّامرائي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط 1، 2008، ص22.**

مَهْ: بمعنى اُكففْ هَلُمَّ: بمعنى أَقْبِلْ أُو إِئْتِ

آمين: بمعنى اِستجِبْ

حيّ: بمعنى أَقْبِلْ

إيه: بمعنى زِدْ

هاتِ: بمعنى أَعْطِ

تعالَ: بمعنى أَقْبِلْ

حذارِ: بمعنى اِحذرْ

نزالِ: بمعنى أُنْزِلْ

تَرَاكِ: بمعنى أُتْرُكْ

سمَاع: بمعنى اِسْمَعْ

إِلَيْكَ: بمعنى تَنَحَّ[31]

4- المصدر النائب عن فعل الأمر: الصيغة الرابعة التي يتمّ بها الأمر، هي استعمال المصدرالنائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿ **وبالوالدين إحسانًا**﴾البقرة 83 بمعنى وأحسنوا إلى الوالدين إِحسانا.

ونحو قول قطري بنِ الفجاءة:

فصبرًا في مجالِ الموتِ صبرًا فما نيلُ الخلودِ بمستطاع

فالمصادر إحسانا، صبراً، جاءت مفاعيل مطلقة لأفعال محذوفة وجوبا، تقديرها أحْسِنْ، اِصبر، وقد نابت هذه المصادر مناب أفعالها.[32]

3.**اِشتقاق صيغة الأمر**: يؤخذ الأمر من المضارع بعد حذف حرف المضارعة من أوّله، ثمّ إن كان ما بعد حرف المضارعة متحرّكا، نحو: يَتَعَلَّمُ، يَتَشَاوَرُ، يَصُومُ، يَبِيعُ، نترك الباقي على حاله.

إلاّ أنّنا نحذف عين الأجوف للتخلّص من اِلتقاء السّاكنين، فنقول: تَعَلَّمْ، تَشّاوَرْ، وَصُمْ، وَبِعْ، وإن كان ما بعد حرف المضارعة المفتوح حرفا ساكنا، وجب إدخال همزة الوصل في أوّل الفعل للتوصّل إلى النطق بالسّاكن، بعد حذف حرف المضارع، لئلا يلتبس الأمر بالخبر، ولأنّه غير ممكن الابتداء بالسّاكن في الطاقة فضلا عن القياس، فجيء بالهمزة، فنقول: اِنطلقْ، اُكتُبْ،... و هذه الهمزة يجب كسرها إذا كان الحرف الذي بعد الساكن م فتوحا أو مكسورا، نحو: اِسْتغفِرْ، اِعْلَمْ، اِسْتَخْرِجْ.

---

[31]- **"الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية"، علي حسن مزبان، دار أساريا للطباعة والنشر، ليبيا، د.ط، 2001، ص69،70.**

[32]- **المصدر نفسه، ص68.**

أمّا إذا كان الحرف الذي بعد السّاكن مضموما، فتضمّ همزة الوصل، كراهية الخروج من الكسر إلى الضمّ اللاّزم، وليس بينهما حاجز إلاّ حرف ساكن، والسّاكن ضعيف غير حسن، فكأنّهُ لا حاجز بينهما، وذلك نحو: اُكْتُبْ...،وإذا كانت عين الفعل همزة، تُحذف في صيغة الأمر، نحو: رَأى فنقول: "رَ".[33]

وأمّا الأمر ممّا كانت فاؤهُ همزة، فقد تبدل الهمزة الثانية ياءً أو واوا، فتبدل الهمزة الثانية ياءً خالصة، إن كانت همزة الوصل مكسورة، نحو: أتى، يأتي، اِيتِ، وأصله: إِئْتِ.

وتبدل الهمزة الثانية واوا خالصة، إن كانت همزة الوصل مضمومة نحو: أُوسُ الجَرْحَ، أُوسُ بين القوْمِ، والأصل: أُوءْسُ، إلاّ أنّه شذّ عن هذا القياس ثلاثة أفعال هي: أخَذَ، أكَلَ، أَمَرَ، حيث نحذف الهمزة في صيغة الأمر، كقوله تعالى: ﴿ **خُذُوا ما ءَاتَيْنَاكُم بقوَّةٍ** ﴾ البقرة:63، وقوله: ﴿**كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ**﴾ البقرة:172، و في الحديث: "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فلْيُصَلِّ بالنَّاسِ"فإن سبق واحد من ها بحرف عطف جاز الأمران: حذف الهمزة، وبقاؤها، نقول:"التفتْ لما يعنيك وّخُذْ في شأن نفسك"وقد نقول: "وَأْخُذْ في شأن نفسك".

وقال تعالى: ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ** ﴾ طه: 132[34]قال سبحانه: ﴿ **خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ**﴾الأعراف:199، والأمر من المضعّف الثّلاثيّ، يجوز فيه الفكّ والإدغام، نقول: اُشْدُدْ، شُدَّ.

ويجب حذف فاء المثال الثلاثي في صيغة الأمر، بشرطين، الأوّل: أن تكون الفاء وَاوً، والثاني: أن يكون المضارع مكسور العَين، نقول في أمر: وَعَدَ، ووَرِثَ: عِدْ، رِثْ. وتحذف عين الأجوف من الأمر المبني على السّكون، فنقول في: قَالَ، بَاعَ، خَافَ: قُلْ،بِعْ،خَفْ، وإن كان الأمر مبنيّا على حذف النون، لم تحذف عين الأجوف، نقول: قُولُوا، قُولاً، قُولِي، بِيعُوا، بِيعَا، بِيعِي، خَافُوا، خَافَا، خَافِي.

وكذلك نحذفُ عين الأجوف من الأمر، إذا اِتّصل به ضمير الرّفع المتحرّك كنون النسوة، نحو: "يَا فاطماتُ قُلْنَ خَيْرًا، و بِعْنَ الدُّنْيَا، وَ خَفْنَ اللَّهَ" ، وتحذف لام الناقص واللفيف المقرون من الأمر، فنقول في أَمر:"خَشِيَ، رَضِيَ، رَمَى، طَوَى": "اِخْشَ،اِرْضَ،اِرْمِ، اِطْوِ".

ويعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال، ومن جهة لامه معاملة الناقص، فيبقى أمره على حرف واحد، فيجب إلحاق هاء السّكت به، لأنّ العرب تبتدئ بالمتحرك وتقف على السّاكن، ولا يمكن أن يكون الحرف الواحد متحرّكا وساكنا في الوقت نفسه، ولذلك جاؤوا بهاء السّكت عند الوقف، فنقول في الأمر من : وَقَى، ووَفَى، ووَعَى: قِهْ، وَفِهْ، وَعِهْ.

---

[33]– **"شرح ابن عقيل على ألفيّة اِبن مالك"، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني، المصري، دار الطّلائع، القاهرة، د.ط، 2004، ص 274، 275.**

[34]– **"أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب"، حصام نور الدين،دار الفكر البناني، ط1، 1997، ص 277.**

والأمر لا يكون إلاّ "للمخاطب"، فهو يتصرّف مع المخاطب المذكّر (أنْتَ) والثاني للمخاطبة المؤنّثة (أَنْتِ) في الأمر، والثالث للاثنين المخاطب بين مطلقا أي ذكَرين كان أو مؤنّثين (أنتما) والرّابع تجمع الذكور المخاطبين (أنتم) والخامس لجمع الإناث المخاطبات (أنتنّ).

نحو:اُنْصُرْ، اُنْصُرِي، اُنْصُرَا، واُنْصُرُوا، اُنْصُرْنَ.[35]

4. **زمن الأمر**: يقول النُّحَاة: "والأمر مستقبل أبدا، لأنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل، نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النّبِيءُ اِتَّقِ اللَّهَ**﴾ الأحزاب:1.

من هذا القول يتبيّن أنّ زمن فعل الأمر كما يرى النُّحاة، هو الاستقبال، وقد يُراد به دوام ما حصل.

و الحقّ أن تحديد زمن فعل الأمر بما هو مذكور في هذا القول فيه نظر، إذ هو أوسع من ذلك.

1- فقد يكون فعل الأمر إلاّ على الاستقبال المطلق، سواء أكان الاستقبال قريبا أم بعيدا، فمن المستقبل القريب أن نقول مثلا: (أغلق النافذة) و (اِفتح الباب)، وكقوله تعالى: ﴿ **فاِفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ** ﴾ البقرة:68، وقوله: ﴿**فاِ صْدَعَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المُشْرِكِينَ**﴾ الحجر:94.

ومن البعيد قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا اَصْرِفْ عَنَّا عّذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا** ﴾الفرقان:65، وقوله: ﴿ **وَ ءَاتِنَا مَا وَعَدْتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ**﴾ آل عمران:194.

2- وقد يكونُ دالاّ على الحال، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ**﴾ الدخان:48-49.

فزمن الذوق مصاحب لصبّ الحميم، مثله قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هّذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُون**﴾ الذاريات 13-14. فزمنُ الذوق هو زمن تعذيبهم في النّار.

3- الأمر الحاصل في الماضي، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ **فَلّمّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ اُدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ** ﴾ يوسف:99، فقوله: ﴿ **أدخلوا مصر**﴾ كان بعد دخولهم إياها فهو أمر يفيد المضي.

ومن دلالة فعل الأمر على المضي قوله صلّى الله عليه وسلم لشخص رمى في الحجّ بعد الذبح "اِرم ولا حرجَ"فليس القصد أمره بالرمي في المستقبل،[36] لأنّ الرمي قد حصل في الماضي، وإنّما المعنى هو الموافقة على ما فعل.

4- الأمر المستمرّ:وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا**﴾ البقرة: 86 وقوله:

﴿ **كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ** ﴾ النساء:135. وقوله في معاملة الأبوين: ﴿ **وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**﴾ لقمان:15، فهذا الأمر كلّه مطلوب استمرارُه والعمل به على وجه الدوام.

---

[35]– **شرح اِبن عقيل على ألفية اِبن مالك"،اِبن عقيل، ص 277،276،275.**

[36]– **"معاني النحو"، فاضل صالح السّامرائي، دار الفكر، عمّان، ط3، 2008، ص28،27.**

وقد يكون الأمر مستمرّا إلى أجل، أو مشروطا بشرط، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ** ﴾ التوبة:4وقوله: ﴿ **فَمَا اِسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ**﴾ التوبة:7فالاستقامة لهم مشروطة باستقامتهم.

والأمر المستمرّ له حالتان:

أ) الأمر باستمرار ما هو حاصل: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اِتَّقِ اللّهَ** ﴾ **الأحزاب:**1فالمطلوب هو الاستمرار على التقوى، لأن الرسول صلى الله عليه وسلّم متّقٍ الله قبل نزول الآية، ونحو قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا باللَهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ النساء: 136، فقد طلب منهم الاستمرار والثبات على الإيمان، لا أن يحدثوا إيمانا جديدا لم يكنْ في قلوبهم' فإنّهم مؤمنون قبل نزول هذه الآية.

فهذا من باب الأمر بالاستمرار على ما هو حاصل وطلب الثّبات والمداومة عليه.

ب) الأمر بفعل لم يكن حاصلا وطلب الاستمرار عليه، وذلك نحو قولنا: "حافظ على ما سأعطيك ولا تفرّط فيه أبدا".

ونحو قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّخِذوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ﴾ البقرة: 125، فقد طلب الله من المسلمين أن يتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى، وليس ذلك موقوتا بزمن، بل الأمر مستمرّ لا ينقطع.

ونحو قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا اِتَّقُوا اللَهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾. البقرة:278، فقوله: ﴿ **وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا** ﴾ أمر بالانتهاء عن الرّبا بصورة دائمة.[37]

ثمّ إنّ الأمر المستمر له صورتان تعبيريتان شائعتان:

إحداهما:أن يؤمر بالفعل نفسه، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**﴾ وقوله: ﴿ **قُمْ فَأَنْذَرْ**﴾ المدثّر:2.

والأخرى:أن يُؤتي بأمر (كان) ويُؤتي بالخبر اِسما للدلالة على طلبه الاتّصاف بالحدث على وجه الثبوت، وذلك نحو قولنا: "كُنْ حَافِظًا لِلْعَهْدِ"ونحو قوله تعالى: ﴿ **كُونُوا قَوَّامِينَ بالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ**﴾ فمعنى: "كنْ حافظا للعهد"لتكنْ هذه صفتك الثابتة.

والقياس يُجيز أن يكون خبر أمر (كان) فعلا مضارعا، نحو: "كونوا تحافظون على العهد"، و "كونوا تقولون الحقّ".

وقد ورد خبر النهي فعلا مضارعا، والنهي مقابل الأمر، وذلك نحو قول المغيرة بن حبناء:

خذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ولاتك في كلّ الأمور تعاتبه

فإذا جاز وقوع خبر النهي فعلا مضارعا، جاز وقوع خبر الأمر مضارعا كذلك.

---

[37]– **المصدر نفسه، ص 28،29،30.**

5- وربّما كان فعل الأمر مطلقا غير مقيّد بزمن، لكونه دالاّ على الحقيقة أو لكونه دالاّ على التّوجيه والحكم أو لغير ذلك. وذلك كقوله:

كنْ اِبنَ مَنْ شئتَ واِكتسبَ أدبًا يغنيك محموده عن النسب

فهو لا يأمرك بأن تكون ابنَ من شئتَ على وجه الحقيقة، وليس بعد قدورك ذاك، وإنّما القصد أن يأمرك باكتساب الأدب ولا يهمّ بعد ذلك أن تكون اِبن من ممّن خلق الله، فقوله: ك ن اِبن من شئت، لا يدلّ على زمن ما، وإنّما هو ذكر لحقيقة من حقائق الحياة، وهي أنّ الأدب يغني عن النسب، ونحو قولنا: "تعرّف إلى الله في الرّخاء يعرفك في الشدّة".

فهذا لا يقصد به التعرف إلى الله والالتجاء إليه في وقت دون وقت، وإنّما هو من باب التّوجيه للالتجاء إليه في كلّ وقت، إذ من المعلوم أنّ أغلب النّاس تبطرهم الرّاحةُ وينسيهم الرّخاء، فهم لا يلتجئون إلى الله إلاّ في وقت الشدّة والضيْق، ونزول المكروه، فيقول لهم: إذ أردتم أن يعينكم الله ويخلصكم ممّا تقعون فيه من محن وكروب، فالتجئوا إليه، واعرفوا له حقّه في كلّ وقت.

ومن باب الحقائق أن نقول مثلا: "احترم الناس يحترمُوك وتواضعْ لهم يرفعوك"، فهذه قاعدة عامّة ، وحقيقة مطلقة، غير مقيّدة بزمن، فمن احترم النّاس احترموه، ومن تواضع لهم رفعوهُ.[38]

وقد يكونُ فعل الأمر غير مطلوب حصوله، بل إنّما يذكر للتّحذير منه، وذلك كأن نقول: "تواضعْ للنّاس يحبّوك وَاستعلِ عليهم يبغضوك"فأنت لا تأمره بالاستعلاء على النّاس، وإنّما تحذره منه، فتقول له: إذا استعليتَ على النّاس أبغضوك، ونحو أن تقول:"اِكذب مرّة تفقدْ ثقة النّاس ولو صدقت بعدها ألف مرّة"فأنت لا تأمره بالكذب، وإنّما تحذره منهُ.

ونحو أن نقول: "اعمل خيرًا تلق خيرًا، اعملْ شرًّا تَلْقَ شَرًّا"وأن نقول""ازرعْ شوكًا تَجْنِ شوكًا".

فأنت لا تأمره بعمل الشرّ، ولا بزرع الشوك، وإنّما أن تُحذّره من مغبّة فعل السّوء.

وهذا كلّه من باب الحقائق المطلقة غير المقيّدة بزمن.

وقد يكون استعمالُ فعل الأمر في الدلالة على الحقيقة على نحو آخر، وذلك نحو ما روي في الحديث أنّ رسول اله صلّى عليه وسلّم رأى رجلا مبيّضا

أي: لابسا البياض يزول به السراب، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "كن أبا خيثمة الأنصاري.

فقوله صلى الله عليه وسلّم: "كن أبا خيثة"ليس أمرا بأن يكون الشخص على غير حقيقته، بل أراد أن يكون هذا الشخص القادم هو من ذكر، أو وقع في روعه ذاك.

ونظير هذا أن تقول على جهة الحدس، أو التمنّي، أو نحوهما:

---

[38]- **"معاني النحو"فاضل صالح السّامرائي، ص 31،32.**

"كن فلانا"أو "كن كذا وكذا"فتطلب أن يصدق حدسك أو متَمناك وذلك كأن تسمع خشخشة شخص، أو حركة ويقع في نفسك أنّه (محمود) مثلا، فتقول: "كن محمودا"فأنت لا تأمر الشخص أن يكون على غير حقيقته، وإنّما تطلب أن يصدق حدسك وما وَقَرَفي نفسك.

وقد تقوله على جهة التمنّي، فقد تسمع حركة أو نأْمة، وتتمنّى أن يكون صاحب هذه الحركة خالدا، فتقول: "كن خالدًا"، ونحوه أن ترى شخصا قادما من بعيد، وأنت جائعٌ عطشان، فتقول: "كن شخصًا يحمل الماء والطّعام"، وقد يأتي أحد أقاربك بظرف مليء فتتمنّى أن يكون ما فيه عسلا مثلا، فتقول: "كُنْ عسلا"أو ليكنْ ما فيه عسلا، تقول ذلك متمنَيا.

و قد نستعمل فعل الأمر بطريقة أخرى ، فقد نقول مثلا: " أخفق ثم أخفق، ولكن لا تيأس"فأنت هاهنا لا تأمرهُ بالإخفاق ولا تحذره منه، ولكنّك تقول إذا أخفقت فلا تيأس، فأنت توجهه إلى عدم اليأس عند الإخفاق.[39]

[39]– المصدر نفسه، ص32،33.

الفصل الثاني:

1) دلالات الأمر عند البلاغيين:

للأمر دلالات بلاغية، تولّد بحسب قرائن الأحوال، ما ناسب المقامَ، وهي دلالات كثيرة، ذكرها البلاغيُّون قديما وحديثا، نوردُها فيما يلي:

1- الدُّعاء: وهو الطلب على سبيل التّضرّع، ويكون من أدنى منزلة إلى أرفع منزلة، نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ اِشْرَحْ لِي صَدْرِي و ۪يَسِّرْلِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي واجْعَلَ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَرُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾ طه: 25-32وقوله جلّ وعلا: ﴿**رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَمَرَاتِ مَنَ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ**﴾ البقرة:126،فالأمر في هذه الآيات الكريمة ونحوها، المراد منه التضرّع إلى الله والتوجّه إليه والدعاء له، لأنّ الله جلّ وعلا لا يأمره أحد من خلقه، وسرّ التعبير بأسلوب الأمر قي مقام الدعاء في الآيات الكريمة، هو إظهار كمال الخضوع لله عزّ وجلّ، وبيان شدّة الرغبة في تحقيق تلك الأفعال، حتّى كأنّها أمور مطلوبة من اله جلّ وعلا. [40]

ويقول المتنبّي مخاطبا سيف الدّولة:

أَزِلْ حَسَدَ الحُسَّدِ عَنِّي بكبَّتِهِم فَأَنْتَ الَّذي صَيَّرْتَهُم لِي حُسَّدَا

وقوله كذلك:

أَخَا الجُودِ أَعْطِ النَّاسَ ما أَنْتَ مَالِكٌ وَلاَ تعطينّ النّاسَ مَا أَنْتَ قَائِلُ[41]

نجد المتنبّي يخاطب سيف الدّولة بأسلوب الأمر:"أزل، أعط"، ولا يريد بالأمر حقيقته من الإلزام والتّكليف، لأنّ الأمير لا يأمره أحدٌ من رعاياه، وإنّما أراد المتنبّي التوسّل والدّعاء، وإيثاره أسلوب الأمر يدلّ على رغبته القويّة في تحقيق ما يريد، وكأنّه أمر مطلوب من سيف الدولة.[42]

2- الالتماس: ويكون عند خطاب من يساويك في الرتبة والمنزلة والطلب منه على سبيل التلطّف ودون تضَرّع ولا استعلاء[43] كقول امرئ ألقيس:

---

[40]- "علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"،بسيوني عبد الفتّاح فيّود، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، 2004، ص293.

[41]- "الديوان"، المتنبّي،ت،عبد المجيد دياب، دار المعارف، ط2، 1992، ص 383.

42- المصدر السّابق، ص293 -294.

[43]- "علوم البلاغة"، راجي الأسمر، دار الجيل، بيروت،د.ط، 2005.

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ وَمَنْزِلِ * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[44]

فهو يخاطب صاحبيه ويطلب منهما الوقوفَ في هذا المكان العزيز على نفسه ليذرفا معه الدّمع قضاء لحقّ هذه الذكرى الغالية، وهو طلب صاحب من صاحبيه بأسلوب الأمر، وإذا كان الأمر كذلك، فإنّه يُراد بصيغة الأمر "الالتماس"لا الإلزام والتّكليف، لأنّ خطاب الند ندة لا يراد به معنى الإلزام.

3- التّعجيز: وهو الأمر بما لا يطيقه المأمور، وهو كذلك مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه، إظهار ا لعجزه وعدم قدرته، وذلك من قبيل التحدّي، نحو قوله تعالى:

﴿ **فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ**﴾ البقرة:23فليس المراد بالأمر في الآية الكريمة التّكليف والإلزام بالإتيان بسورة من مثله، وإنّما المراد إظهار عج زهم عن الإتيان، لأنّهم إن حاولوا ذلك الإتيان بعد سماع صيغة الأمر ولم يمكنهم بدا عجزهم وظهر، وسرّ بلاغة التّعبير بالأمر في مقام التّعجيز إبراز قوّة التحدّي والتّسجيل عليهم ليتّعظوا ويقلعوا عمّاهم فيه من عناد ومكابرة.

ومنه قول الشاعر:

أَرُونِي بَخِيلاً طَالَ عُمْرًا بِبُخْلِهِ وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ البـذْلِ[45]

فالشاعر يتحدّى المخاطبين أن يقفوه على بخيل قد امتدّ عمره، وطال أجله بسبب بخله، وأن يبرزوا له كريما قد مات من كثرة البذل والعطاء، وتشعر بما وراء ذلك من التّنفير من البخل، والحث على الكرم والعطاء، فأسلوب الأمر في البيت، أسلوب مُوحٍ ومقنعٌ، يكشف أمر البخيل حتّى يقلع البخلاء عن بخلهم، ويبرز فضل الكريم المعطاء، فيزداد كرما و تطيب نفسه ويقتنع بسلامة منهجه وصحّة مسلكه.

4- التمنّي: ويكون في مقام طلب الشيء المحبوب الذي لا قُدرة للطالب عليه، و لا طمع له في حصوله، كما في قوله تعالى : ﴿ **رَبَّنا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظالِمُونَ**﴾ المؤمنون:107 ، فقد طلبوا الخروج من النار، ولكنّه محال و لأطمع لهم في حصوله، ولكنّه التمنّي.

ومنه قولُ اِمرئ القيس:

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

---

[44]- **"الديوان"، اِمرؤ القيس،ت.محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف،ط4، 1984، ص8.**

[45]- **"علم المعاني ودلالات الأمر في لقرآن الكريم، دراسة بلاغية"، مختار عطية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،د.ط،2004، ص 226، 227، 228.**

فالشاعر قد كثرت همومه وتكالبت عليه الشدائد، حتّى أصَابه الأرق وهجره النوم، فهو يتمنّى أن ينجلي ذلك الليل، وينأى بظلامه عنه، حتّى يستقبل الصباح وينعم بضيائه، ثمّ عاد ذلك بالنقض، فقال: "وما الإصباحُ منك بأمثل"فأنت وهو سواء، وإنّما طلب إنجلاء الليل مع هذا، لأنّ في تغيّر الزمن راحة على كلّ حال، وليس الغرض من صيغة الأمر "إنجلي"طلب الإنجلاء من الليل، لأنّ الليل ليس ممّا يخاطب ويؤمر، وإنّما يتمنّى الشاعر ذلك تخلّصا ممّا يعانيه.[46]

وكقول عنترة في مخاطبة ديار عبلة:

يَا دَارَ عَبْلَةَ بالجواء تَكَلَّمِي وَعَمِّي صَبَاحا دار عبلة واسلمي

فديار عبلة لن تتكلّم مهما طال الزمن، ومهما أمرها الشاعر، وعنترة يدرك ذلك، وهو في تعبيره هذا لا يقصد الأمر في حقيقة معناه، وإنّما يتمنّى أن تسمع وتنطق وتطيع، ولعلّه يفضي إليها، بما يكوي فؤاده.[47]

5- النصحُ والإرشادُ: وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنّما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة، والإرشاد، ويرد الأمر لهذا الغرض حثا للمأمور على فعل ما ينفعه، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ**﴾ البقرة: 282.[48]

ومنه قول المتنبّي في مدح سيف الدّولة:

كذا فليسر من طلب الأعادي ومثل سراك فليكن الطِلاَبُ[49]

فالمتنبّي لا يريد تكليفا ولا يقصد إلى إلزام، وإنّما ينصح من يبتغي طلب أعاديه، والنصر عليهم أن يفعل كما فعل سيف الدولة إذ سرى إلى أعدائه، فأوقع بهم وانتصر عليهم.[50]

ونحو قول أحد الحكماء لِابنه: "يا بنيّ استعذْ بالله من شِرار النّاس، وكن من خيارهم على حذر". فالوالد لا يأمر ولده، ولا يستعلي عليه، ولا يلزمه، وإنّما يقدّم له في أسلوب معين خلاصة تجربة إنسانية عاشها، وأراد من ولده أن يستعيذ بالله من أشرار البشر، ومكائدهم، ودسائسهم، وحقارتهم، وأن يحذر من أخبار الناس و سذجهم، إذ ربّما أوقعه السّاذج في ورطة لا أوّل لها ولا آخر، بلاهة وضيق تفكير.

---

[46]- "علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"، بسيوني عبد الفتاح فيود، ص 291،2992.

[47]- "علم المعاني"، عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة،دط، 2004، ص65.

[48]- "الإحاطة في علوم البلاغة"، عبد اللطيف شريفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية،دط 1، 2004، ص30.

[49]- "الديوان"، المتنبي، ص418.

[50]- "علم المعاني"، درويش الجندي، دار النهضة، مصر،دط، 1962،ص38.

6- التّهديد: وهو طلب ليس فيه استعلاء وإلزام، وإنّما فيه قوّة وتهديد، ووعيد للمخاطب، ويأتي في مقام سخط الآمر على المأمور، وعدم رضاه بالمأمور، ومنه قوله تعالى:

﴿ **اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ فصلت 40، إذ ليس المراد الأمر بكلّ عمل شاؤوا، وإنَّما المراد تبكيتهم على ما هم صانعون وتهديدهم بالمآل الشيء، وطبيعة الأمر في قوله (اعملُوا ما شئتُم) هي التي انبثق منها قدر هائل من التهديد، وكأنّه يأمرهم بأن يفعلوا ما يشاؤون من أنواع الشرور وألوان المعاصي ليوقع بهم أفانين العذاب وضروب الإيذاء، وقوله كذلك: ﴿ **قُلْ تمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمُ إِلَى النَّارِ**﴾ إبراهيم 30.[51]

وقول الشاعر:

إِذَا لَمْ تخشَ عاقبةَ الليالي ولَمْ تستحِ فاِصنعْ ما تشاءُ[52]

7- الإباحة: ويرد هذا الغرض في مقام، يتوهَم فيه السّامع حظر شيء عليه.

فيحمل له الأمر إذنا بالفعل، دون حرج في الترك، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا وَاِشْرَبُوا حتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ**﴾ البقرة 187.

فالمرادُ من الأمر في الآية الكريمة إباحة الأكل والشرب في ليالي رمضانَ حتّى طلوع الفجر، و في التّعبير بصيغ الأمر مكان الإباحة حثّ على تناول السّحور، وكأنّه أمر مطلوب مرغوب فيه.[53]

وكقول كثير:

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا و لا مقلية إن تقلّت

أي: لا أنت ملومة ولا مقيلة، فكثير يبيح لعزّة أن تسيء إليه أو تحسن، فهو راض في الحالتين غاية الرضا، وسرّ جمال التّعبير بصيغة الأمر في مقام الإباحة في هذا البيت، أنّه يكشف لنا عمّا أصاب الشاعر من عشق وهيام، فقد وصل به إلى منتهاه، حتّى صار يطلب منها الإساءة كما يطلب الإحسان، ويلحّ في ذلك إلحاحا، وكأنّ الإساءة أمر مطلوب مرغوب، فالإنسان عندما يصل به الحب إلى حدّ الإفراط يصير كلّ فعل يصدر عن حبيبه لا يراه إلاّ جمالا، وبهذا يتّضح لنا أنّ استعمال الشاعر لصيغة الأمر في مكان الإباحة يكشف عن مكنون نفسه، ويبرز ما بداخله، بأحسن طريق وأجمله.[54]

---

[51]- "الأساليب الإنشائية في العربية"، إبراهيم عبود السّامرائي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن،ط 1، 2008، ص27، 28.

[52]- "أساليب بلاغية"، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، دط، 1980، ص114.

[53]- "علم المعاني"دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"، بسيوني عبد الفتاح،ص 288.

[54]- "الإيضاح في علوم البلاغة"، القزويني، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة،ط 2، 2004،ص138.

8- التّخيير: وهو أن يطلب من المخاطب أن يختارَ بين أمرين أو أكثر، مع اِمتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور، التي يطلب إليه أن يختار بينها، كما في قول بشّار بن برد:

فعشْ واحدًا أوصِلْ أخاكَ فَإِنَّهُ مقارفُ ذنْبٍ مرةً و مُجانبُهُ

فهو يخير مخاطبه بين أمرين: العيش واحدا منعزلا، أو صله الإخوان ومخالطتهم، مع التجاوز عمّا يكون منهم من إساءات.

و تختلف الإباحة عن التّخيير، في أنّ الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين وأنّ التّخيير لا يجوز فيه الجمع، بل يجب على المأمور حينئذ أن يلزم أحدهما.[55]

9- التّسوية: ويرد الأمر لهذا الغرض في مقام توهّم رجحان أحد الأمرين والآخر، كما في قوله تعالى: ﴿ **قُلَ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْكَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمُ** ﴾ التوبة:53أي: يستوي عدم القبول منكم سواء أكانت النفقة صادرة عن طواعية أو عن كراهية، وذلك أنّه سبحانه

و تعالى قد علم من حالهم عدم الاهتداء، وربّما يتوهّم المخاطب أنّ الإنفاق طوعا مقبول فدفع ذلك بالتّسوية بينهما.

و كقوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرُوا أَوْ لاَ تَصْبِرُوا** ﴾الطور:16أي: يستوي الصبر وعدمه في عدم النفع، وذلك دفعا لما قد يتوهّم من أنّ الصبر نافع للكفّار في عذاب يوم القيامة.

ومنه قوله المتنبّي:

عِشْ عَزِيزًا أَوْمُتْ وَأَنت كَرِيمٌ بَيْن طَعْنِ القَنَا وَخَفْقِ البنودِ

فالمعيشة العزيزة، والموت الكريم كلاهما سواء، ولا أحد من الأمرين يرجّح الآخر.[56]

10- التّأديب: وهو إتيان الأمر حاملا للمأمور تأديبا وتهذيبا، وهو طلب تهذيب الأخلاق و العادات، في مثل قولنا لمنْ لا يلتزم بالأعمال الجليلة: "كُلْ مِنْ أَمَامِكَ"، [57] ومنه قوله صلى الله عليه وسلّم: "يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ".

ونحو، قوله تعالى: ﴿ **وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُم** ﴾ الطلاق:2، وقوله كذلك :

---

[55]- "علم المعاني"، عبد العزيز عتيق، ص66.

[56]- "علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية"، مختار عطية، ص 232.

[57]- "البلاغة العربية المفهوم والتطبيق"، حميد آدم ثويني، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،ط 1، 2007،ص94.

﴿ **وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ**﴾ اَلنساء:34، فغرض الهجر والضرب تأديب النّسوة الناشزات.[58]

11- التّسخير: وذلك حين يكون المأمور مسخرا منقادا لما أ مر به، وهو أخصّ من الإهانة، وإن كان بعضهم قد جمع بينهما، ومنه قوله تعالى:﴿**كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ البقرة:65حيث عبّر عن نقلهم من حالة إلى حالة إذلالا لهم، وأنّهم صاغرون مطرودون، فهذا الشيء الذي أمروا به، وهو أن يكونوا قردة، لم يكن في مقدورهم أن يفعلوه، ولكنهم وجدوا أنفسهم، وقد تسلّطت عليهم قدرة الله فحوّلتهم من أناس إلى قردة، دون أن يكون لهم فعل أو أثر في ذلك التحوّل.

وتكمن بلاغة التّسخير في الآية في مناسبته لصنيعهم، إذ عذبوا فلم ينز جروا.[59]

12- الإهانة والتّحقير: ويرد أن في مقام عدم الاعتداد بالمخاطب، وقلّة المبالاة به واستصغاره والإقلال من شأنه وتحقيره وأهانته، نحو قوله تعالى:﴿ **ذُقِ إِنَكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ** ﴾ الدخان:49، والآية خطاب للكافر الذي يقاسي العذاب في جهنّم يوم القيامة، وهو لا يمكنه الذوق لأنَه يعاني غصص العذاب، وآلامه، ومحنه، وتلك حال لا يستطيع فيها أن يذوق إلاّ الحميم و الغِسلين، ولا يخفى علينا ما وراء أسلوب الأمر من الإهانة والتّحقير والتهكّم والاستهزاء، بهؤلاء الذين انحرفوا عن الحقّ وحادوا عن المنهج القويم.[60]وكقول جرير في هجاء الفرزدق:

خُذُوا اَكُحْلاً وَمِجْمَرَةً وَعِطْرًا فَلَسْتُمْ بأَصْحَابِ العِنَاقِ وَلاَ النِزَالِ[61]

13- الإكرام: ويكون في مقام إكرام المأمور، ومنه قوله تعالى: ﴿ **ادْ خُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ**﴾ الحجر:46، فأسلوب الأمر في الآية يُراد به إكرام المؤمنين عند دخولهم الجنّة.[62]

14- السخرية والتهكّم: وذلك إذا حمل الأمر إهانة للمخاطب تكمن في مقلوبه، وكان واقعا به فعلا، ولا يستطيع الفكاك منه، وقد يرتبطان بالإهانة والتّحقير، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾آل عمران:21. حيث قُصد بالأمر التّهكّم والاستهزاء ليزيد ألم المخاطب وحسرته.[63]

---

[58]- "البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)"، فضل حسن عبّاس، دار الفرقان، الأردن،ط 1، 1985، ص152.

[59]- "علم المعاني"، درويش الجندي، ص40.

[60]- "علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية المسائل المعاني، "بسيوني عبد الفتاح"، ص 291.

61-"علوم البلاغة"، راجي الأسمر، ص32.

[62]- "جواهر البلاغة"، أحمد الهاشمي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط 1، 2005، ص74.

[63]- "علم المعاني"، حسن طبل، مكتبة الإيمان، المنصورة،دط، 1999، ص57.

15- التعجّب: ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ** ﴾ مريم: 38وهو توجيه الطلب إلى أمر مستغرب. وقوله كذلك: ﴿ **أُنظُرْ كَيْفَ ضرَبُوا لَك الأَمْثَالَ** ﴾ الإسراء:48.

ونحو، قول كعب بن زهير:

أحسن بها خلةً لو أنّها صدقتْ موعودَها ولوَ أنَّ النُّصح مقبولُ

ويكثر هذا الغرض في أساليب التعجّب المصاغة على: "أفعِل به".

16- الامتنانُ والإنعامُ: وهو طلب يتضمّن الشكر، ويكون قي مقام إظهار المنّة من الله على عباده، كما في قوله تعالى: ﴿ **كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ**﴾ الأنعام:141 ، وقوله تعالى:

﴿ **كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَهُ**﴾ الأنعام:149.

17- التّكوين: وهو يقتربُ من التّسخير، الذي يكون فيه المأمور منقادا لما أمر به، إلاّ أنّ التّكوين أعمّ وهو أمر الخلق والإبداع ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾ الأنعام 73، وقوله كذلك: ﴿**إنّما قولُنا لشيءٍ إذا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾: النحل:40.[64]

18- الإيثار: وتكون حين التوجّه إلى المأمور الواقع منه الفعل، وإذا لا يتصوّر أن يكون منه خلافه، كما في قوله تعالى: ﴿ **فاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**﴾ هود:112، وقوله كذلك: ﴿**فأقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّين القيّمِ**﴾ الروم:43، وقوله تعالى ﴿**وَاتَّبِعْ مَا يُوحِي إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك** ﴾ الأحزاب: 2ويمكن عرض الإثارة في هذه الآيات في أن يزداد المخاطب تمسّكا بما هو عليه من الحقّ واليقين.

19- الإنذار: وهو قريب من التهديد، إلاّ أنّه يعني الإبلاغ، والتهديد يعني التّخويف، ومنه قوله تعالى: ﴿ **قُلْ تَمَتّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ**﴾ إبراهيم:30وقولك كذلك:

﴿ **فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ النحل:55.

20- الاعتبار: و فيه يحمل الأمر حثّا على استحضار العِظة والعبرة.[65]

ومنه قوله تعالى: ﴿ **أنظرْ كَيْفَ نُبَيّنُ لَهُمُ الآيَاتِ** ﴾ المائدة:75وقوله كذلك: ﴿ **فانظرْ كيفَ كانَ عاقبةُ المفسدين**﴾ النمل:14.

21-المديح: و فيه يخرج الأمر إلي المدح، كما ورد في بيت المتنبي في مدح سيف الدولة:

---

[64]- **"علم المعاني، ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)"، مختار عطية، ص 234،235.**

[65]- **المصدر نفسه، ص 230.**

كذا فليسرْ من طلب الأعادي ومثل سراك فليكن الطِّلابُ

22- الندب: ويكون عندما يحمل الأمر للمأمور فعلا مندوبا، **ومعنى الندب بمعنى أن المخاطب في حِلٍّ من فعله أو عدم فعله** كقوله تعالى:

﴿ **فكاتِبُوهُمُ أن عَلِمتمْ فِيهِمْ خَيْرًا** ﴾النور 33وقوله كذلك: ﴿ **وإذا قُرِئَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا** ﴾ الأعراف:204، وقوله تعالى: ﴿ **فانتشرُوا في الأرض**﴾ الجمعة:10.

23- التّسليم والتّفويض: وهو طلب ليس فيه استعلاء ولا إلزام، وإنّما فيه تسليم،

و إنقياد، دون معارضة، حيث يكون اللفظ أمرا أو المعنى تسليم وتفويض بأن يصنع ما يشاء، نحو قوله تعالى: ﴿ فاقض مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ طه:72أي: اِصنعْ ما أنتَ صانعٌ، وقد نصت الآية على خروج الأمر إلى التّسليم.

24- التلهيف والتّحسير: وهو طلبُ ليس فيه استعلاء ولا إلزام، وإنّما فيه ت لهيف وتحسر، ويكون الأمر حاملا دلالة تلهيف المأمور وتحسيره على صنيعه، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ** ﴾ آل عمران:119ومنه كذلك قول جرير:

مُوتُوا مِنَ الغَيْظِ غَمَّ فِي جَزِيرَتِكُمْ لَمْ تَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرُ

وكقول القائل:"مُتْ بغيظكَ"أو: "مُتْ بِدَائِكَ"فأنت لا تأمره بأن يموت، ولكن تتحسّر عليه.[66]

25- الوجوب أو الإيجاب: وهو الأمر واجب الفعل كسائر أوامر التكليف في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصّلاةَ وَ ءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ البقرة:43ويرى الأصوليون أنّ الوجوب هو الغرض الأساسي للأمر، وهذا هو ما عليه جمهور العلماء، إذ الأمر عندهم حقيقة في الوجوب مجاز في غيره.[67]

26-**التّكذيب**: ويرد الأمر هذا الغرض دحضا لإدعاءات المأمور فيما يذهب إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ **قُلْ فاتُوا بالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا** ﴾ آل عمران:93

وقوله كذالك: ﴿ **قال فَاتِ به إِنْ كُنْتَ مِنْ الصَّادِقِينَ** ﴾ الشعراء:31.

فالله سبحانه وتعالى لا يأمرهم بل يكذب أقوالهم، وأنّ ما قالوه غير صحيح. فالقصد إظهار كذب اِدّعائهم.[68]

---

[66]- "الأساليب الإنشائية في العربية"، إبراهيم عبّود السّامرائي، ص **28،29**.

[67]- "الوجيز في أصول الفقه"،عبد الكريم زيدان،دار التوزيع والنشر الإسلامية،دط، **1993**، ص**288**.

[68]- ."معاني النحو"، فاضل صالح السّامرائي، ص**26**.

27– المشورة: وذلك إذا تضمّن الأمر طلب المشورة من المأمور، كما في قوله تعالى، خطابا لإبراهيم عليه السّلام، لولده إسماعيل عليه السّلام: ﴿**إِنِّي أرى في المَنَامِ أَنِّيَ أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرى**﴾ الصافات 102.

و في حوار بلقيس ملكة سبأ لملئها: ﴿**يَا أَيُّهَا المَلاَءُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي**﴾ النمل:32.[69]

28– تصوير الحدث: و ذلك إذا تضمن الأمر، بيان الحال، و كيفية وقوع الحدث كما ورد في قوله تعالى: ﴿ **فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمُ** ﴾ البقرة:243، وفضل صيغة الأمر هنا على الخبر، تصوير حالة موتهم وأنّهم ماتوا جميعا في وقت واحد و في لحظة خاطفة، أي قال لهم موتوا فماتوا، وفيه كذلك أنّ موتهم كان بكلمته وإنقيادًا لأمره، وفيه من الدّلالة على القدرة البالغة ما فيه [70] وممّا يشير إلى هذه القدرة البالغة ما كان من أمر الله للسّماء، وهي دخَان، وللأرض بالإتيان طوعا أو كرها في قوله تعالى: ﴿ **ثمّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ لِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْكَرْهًا قالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾ فصلت 11، ومنه كذلك قوله تعالى:

﴿**وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّة أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**﴾ الأعراف:50

يقول الدكتور بسيوني عبد الفتّاح فيوّد: "فأصحاب النار يعلمون يقينا أنّ ما في الجنّة محرّم عليهم، ولكنّهم لفرط ما هم فيه من هول وعذاب، كأنّهم قد فقدوا عقولهم فصاروا يطلبون ما لا سبيل إلى تحقيقه".[71]

29– الحثّ على الاتصاف بصفة معيّنة: قد يأتي الأمر بالفعل مراد به الحثّ على الاتصاف بصفة معيّنة، ومثال ذلك قولنا لمن نحثّه على صفة الكرم: "مُتْ وأنتَ كريمٌ"لا نريدُ بذلك أمره بالموت.

وإنّما نريد حثّه على الاتّصاف بصفة الكرم، حتّى لا يموت إلاّ وهو متّصف بها،

و في أسلوب الأمر إشارة إلى أنّ موتك وأنت متّصف بهذه الصفة موتٌ يجب أن تطلبه وأن تحرص عليه، لأنّه موت الكرامة والقبول.

ومثله قولنا: "مُتْ وأنت تقيّ"، لا نريد أمره بالموت، وإنّما نريد حثّه على الاتّصاف بصفة التّقوى، وكأنّنا نقول له أنّ موتك حالة كونك متّصفا بهذه الصّفة، موت يحرص العاقل على تحصيله، فهو موت السعداء، وكصفة الخشوع، في قولنا:"صلِّ وأنتَ خاشعٌ"، أي: كنْ خاشعا عند صلاتك، واليقظة قي قولنا مثلا: "اِقرأْ و أنتَ يقظٌ". أي: كن يقظا عند قراءتك.[72]

---

[69]– **"علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)"، مختار عطية، ص 239.**

[70]– **"دلالات التراكيب، دراسة بلاغية"، محمد محمّد أبو موسى، ص255.**

[71]– **"علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"، بسيوني عبد الفتاح فيود، ص 76،77.**

[72]– **المصدر السّابق 4، ص255.**

30- الخبر: صيغته صيغةُ الأمر، ومعناه معنى الخبر، كقوله تعالى: ﴿ **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** ﴾ التوبة:82فالله سبحانه وتعالى لا يأمرهم بالضحك، كما أنّه لا يأمرُهم بالبكاء، وإنّما يُخبر عنهم أنّهم يضحكون قليلا، ويبكون كثيرا.[73]

وقد يرد الأمر، و لا يراد به مأمور معيّن، وإنّما يراد به كلّ من يتأتّى منه الفعل المأمور به، وذلك مرشد إلى العناية بالفعل، وإلى أنّه جدير بأن يخاطب به كلّ أحد، من ذلك قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "بشِّرِ المشَّائين إلى المساجد بالنور التّام يوم القيامة"لا يريد صلى الله عليه وسلّم مخاطبا معيّنا، وإنّما أراد عموم الأمر، حتّى كأنّ كلّ فرد من أفراد الأمّة مبشّرٌ لهؤلاء، و في هذا تكريم للمشَّائين إلى المساجد، وتنويه بشأنهم، وبرضا الله تعالى عنهم، وتجليه عليهم بالرحمة والغفران والنّور التّام.[74]

*وممّا يقوى به أسلوب الأمر، وقوعه بعد النّداء، كقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمُ**﴾ النساء:1فالنّداء يوقظ النّفس ويلفت الذهن، لأنّه طلب ودعاء، فإذا ما جاء الأمر صادف نفسا مهيّأة يقظة، فيقع من ها موقع الإصابة، حيث تتلقّاه بحس واع، وذهن متنبّه، وهذا دليل على عناية الأمر بأمره، ورغبته في إعداد النفوس لتلقيه.

وممّا يقوى به أسلوب الأمر كذلك، أن تقع بعده ما يحثّ عليه، كقوله تعالى: ﴿ **وَصَلِّ عَلَيْهِمُ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ**﴾ التوبة:103 فقوله: ﴿**إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ** ﴾ حثّ على الصّلاة، وترغيب فيها، ومثل ذلك: اِتَّقِ اللَّهَ ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ النساء:11فذكر صفتي العلم والحكمة تدعوان إلى تقواه وتحثان عليها.

ومن المشهور فيه قول الشاعر:

بَكِّرَا صَاحِبَيَّ قَبْلَ الهَجِيرِ إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ.

ونلحظ أنّ هذه الجملة التي تحثّ على الأمر، وتدعو إلى اِمتثاله، تقع [75]مؤكّدة بـ: "إنّ"كثيرا، و في هذا التّوكيد زيادة حثّ وترغيب، فالشاعر لما قال: "بكّرا صاحبيّ"وأمر بالتّبكير، جاء بما يحثّ عليه، مؤكّدا بـ"أنّ"، لأنّ توكيد هذه الجملة الدّافعة إلى اِمتثال الأمر، والحاثّة عليه، أُدخلت في بلاغة العبارة وقوّة إبانتها، ولذلك رفض أن يقول: بكّرا فالنّجاح في التبكير.[76]

---

[73]- **"الأساليب الإنشائية في العربية"، إبراهيم عبود السّامرائي، ص29.**

[74]- **المصدر السّابق، 1، ص297.**

[75]- **"دلالات التّراكيب دراسة بلاغية"، محمد محمّد أبو موسى، ص256.**

[76]- **المصدر نفسه 2، ص 256.**

* **إظهار القدرة:** و في هذا يكون المخاطب غير مأمور بأن يحدث فعلا، نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**﴾ الإسراء:50يعني لو كنتم حجارة أو حديدا لأعدناكم، ألم تسمع إلى قوله حاكيا عنهم، ومجيب لهم (فسيقولون من يُعيدنا؟ قل الذي فطركم أوّلَ مرّة) فهذا يبيّن لنا أنّ لفظ الأمر في هذا الموضع، تنبيهٌ على قدرته سبحانه.[77]

* **الإذن:** نحو قولنا، لمن يطرق الباب: "أُدخلْ".[78]

* **الدّوام:** هو طلب لاستمرار، في تأكيد الحصول على الشيء، أو ترجّي حصوله، في مثل قوله تعالى: ﴿ **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ**﴾ فاتحة:6

أي: أَدِم هدايتنا، وثَبّتنا عليها.

* **التّوبيخ:** ويمثّل له بما قيل لآخر ملوك العرب في الأندلس:

اِبْكِ مِثْلَ النِّسَاءِ مُلْكًا مُضَاعًا لَمْ تُحَافِظْ عَلَيْهِ مِثْلَ الرِّجَالِ[79]

2) دلالات الأمر في النص القرآني:

يكثر الأمر بفعل الأمر في القرآن الكريم، وتبرز كثرته في اِشتقاقات بعينها، ومن ذلك الفعل "قُلْ"الذي ورد في القرآن الكريم في ثلاثمائة واِثنين وثلاثين (332) موضعا، اِحتوتها نصف سور القرآن الكريم، وهي سبع وستّون سورة، منها ست وقع فيها هذا الفعل، في مائة وواحد وأربعين (141) موضعا، وهذه السور الست هي: البقرة، وآل عمران، والأنعام، والأعراف، ويونس والإسراء، وربّما يفسّر هذه الكثرة في ورود هذا الفعل اِرتباطه بالتّكليف في سائر مناحيه، سواء في ذلك ما كان في العقيدة، أم في العبادات، أم في المعاملات، أم في هذا التواصل بين الأمّة ورسولها ، فيما كان يتوجه به إليه – صلّى الله عليه وسلم–من التّساؤلات ، والاستفسارات، في أمور الدين، فيلاحقه الوحي بالإجابة.[80]

فممّا كان منه في العقيدة، قوله تعالى: ﴿ **قُل لِلَّهِ المَشْرِقُ وَ المَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ البقرة 142، أي: قل يا محمد لهؤلاء الذين قالوا لك ولأصحابك ما ولاّكم عن قبلتكم...للّه المشرقُ

---

[77]– **"معاني النحو"، فاضل صالح السّمرائي، ص 27.**

[78]– **"جواهر البلاغة"، أحمد الهاشمي، ص74.**

[79]– **"البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)"فضل حسن عبّاس، ص152.**

[80]– **"علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)"، مختار عطية، ص 245.**

والمغربُ يعني بذلك ملك ما بين قطري مشرق الشمس وقطري مغربها، وما بينهما من العالم يهدي مَنْ يشاء مِنْ خلق الله، فيسدّده ويوفّقه إلى الطريق القويم، وهو الصراط المستقيم.[81]

وممّا ورد منه في العبادات قوله تعالى:﴿ **قُل أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ** ﴾ آل عمران:32ويتصدّر الآية أمران: أمر بالقول المتضمّن للطاعة وأمر لقومه صلّى الله عليه وسلم، من أنّه جعل طاعته كطاعة الله، فأريد إنّما أوجب الله عليكم متابعتي، لا كما تقول النصارى في عيسى، بل لكوني رسولا من عند الله، ولما كان مبلغ التّكاليف عن الله هو الرسول، لزم أن تكون طاعته واجبة.[82]

وممّا ورد منه في المعاملات، قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُوا مِنَ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمُ إِنَّ اللَّهَ خَبِير بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾ النور:30، وهي أمر للنبي صلّى الله عليه وسلّم بتبليغ ذلك للمؤمنين، و "من"هنا بمعنى التّبعيض، ولما كان المستثنى منه كالشّاذ النّادر بخلاف الغضّ أطلقه، وقيد الغضّ بحرف التّبعيض [83] ويتعلّق هذا الغض بما يحرم عليهم، حيث تحمل الآية شروعا في بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كافة، وهي إحدى الوسائل التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها، لإيجاد مجتمع راق قائم على الأخلاق، للحيلولة دون هذه الاستثارة، وإبقاء الدافع الفطري العميق بين الجنسين سليما، وبقوّته الطبيعة دون استثارة مصطنعة، وتصريفه في موضعه المأمون.[84]

وتحملُ الآيةُ من البلاغة المتعلّقة بالأمر في أوّلها كثيرا من الدلالات، منها دخول"مِنْ"على الغضّ دون الفروج لسعة النظر وضيق الفروج، ومنها تقديم غض الأبصار على حفظ الفروج، لأنّ النظر يريد الزنا، ورائده الذي لا يخطئ.[85]

وممّا ورد من الأمر بـ "قل"إجابة عن تساؤل أو استفسار، قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لاَّتَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلاَ أَمْتًا** ﴾طه:105-107، فحين كان السّؤال عن الجبال، ومآلها عند قيام الساعة، جاء الجواب بـ "قل"وصلا للنبي صلّى الله عليه وسلّم بأمته.

---

[81]– "جامع البيان في تفسير القرآن"،الطبري، دار الحديث، 1987، ص 2،5.

[82]– "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، فخر الدين الرازي، دار الفكر،ط8، 1985، ص20.

[83]–"أنوار التّنزيل"،البيضاوي،ت، محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1418،هـ، ص 121.

[84]– "في ظلال القرآن"سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط13، 1987، ص2511.

[85]– "إعراب القرآن الكريم وبيانه"، محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد، حمص، ط3، 1992، ص596.

ومنه كذلك قوله تعالى:﴿ **وَ إِذَا جَاءَكَ الذَينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ** ﴾ الأنعام:54حيث ورد الأمر بـ "قل"إرشاد للنبيّ صلى الله عليه وسلّم إلى ما ينبغي أن يتعامل به مع هؤلاء.

ومن أفعال الأمر كثيرة الورود في القرآن الكريم الفعل "اِتّقوا"، حيث ورد في تسعة وستين موضعا، تحتويها ثلاث وعشرون (موضعا) سورة، وقع نصفها تقريبا، وهو أربعة وثلاثون موضعا في أربع السور الطوال الأول: البقرة، وآل عمران والنساء والمائدة، ومنه قوله تعالى"﴿ **وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ الأنعام:155وقد ورد الأمر بالتّقوى عامّا غير مخصوص بمفعول معيّن، وإن كان القرطبي يرى أنّ التّقوى هنا مخصوصة بتعريف القرآن، أي: اِتّقوا تحريفه.[86]

وممّا كثر ورده من أفعال الأمر في القرآن الكريم الفعل "أُذكروا"حيث ورد في تسعة وعشرين موضعا، تتعلّق في معظمها بنِعَم الله على عباده، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اِذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهَ عَلَيْكُمْ**﴾المائدة:20.

وهو أمر بحفظ آلاء الله فيهم، وقد علق تلك الآلاء بما وقع في الآية بعد "إذا"في قوله: ﴿ **إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ العَالَمِينَ** ﴾ المائدة:20، أي: كلّما هلك نبي قام فيكم نبي من لدُن أبيكم إبراهيم إلى من بعده... و جعلكم ملوكا قال: الخادم والمرأة والبيت... وآتاكم ما لم يُؤْتِ أحدًا من العالمين، قال: الذين هم بين ظهرا نيهم يومئذ.[87]

ومن هذه الأفعال التي يكثر ورودها أمرا كذلك الفعل "اِعملوا"، حيث ورد في سبعة وعشرين موضعا، مرها ما يربو على نصفها، وهو أربعة عشر موضعا في البقرة والمائدة فقط، ومنه قوله تعالى:﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَ بَشِّرِ المُؤْمِنِينَ**﴾البقرة:223وقد ورد هذا الأمر عقب ثلاثة أوامر في الآية، الأوّل: فأتوا حرثكم أنَّى شئتم، قال اِبن قتيبة أي: كيف شئتم، والثاني: وقدّموا لأنفسكم، أي: في طلب الولد، والثالث ربط بين الأمر بالتّقوى، والأمر بالعلم، وقد رُبط العلم كذلك بملاقاة الله، وهو إيماء إلى الحساب يوم القيامة، لذا ذيل سبحانه الآية بقوله تعالى: ﴿**وبشر المؤمنين**﴾[88] ومن الأفعال كثيرة الورود كذلك الفعل "كلوا"، وهو خطاب بإباحة الأكل، يحمل في معظم مواضعه تذكيرا بنعم الله على عباده، وأنّه هو الرزّاق، وهو المالك للأقوات التي بها تصحّ الأبدان ويعمّر الكون،

---

[86]– **"الجامع لأحكام القرآن"القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1935، ص2579.**

[87]– **"تفسير القرآن العظيم"،اِبن كثير، دار اِبن حزم، بيروت،لبنان، ط1، 2000، ص533.**

[88]– **تفسير غريب القرآن"، اِبن قتيبة، ت.أحمد صقر،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1978،ص85.**

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم في سبعة وعشرين موضعا، منها قوله تعالى: ﴿ **كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾الأعراف:160، وهو أمر متعلّق بالقول المحذوف قبله، أي: وقلنا لهم كلوا، وغير خافٍ ما في هذا التعلق من بيان هذه الصلة المرجوة[89] بين الله وعباده.

ومن هذه الأفعال الفعل "أُنظر"الذي ورد في القرآن من ستة وعشرين موضعا، تتعلّق في أغلبها بالتفكّر في خلق الله وأفعال العباد ومآل الظالمين، وصنيع الله في عباده، فمن الأوّل قوله تعالى: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ**﴾ الأنعام:46-65.

ومن الثاني، قوله تعالى: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ** ﴾الأنعام:24، ومن الثالث قوله تعالى: ﴿**فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المَجْرِمِينَ** ﴾ الأعراف:84وقوله تعالى: ﴿**فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ**﴾ الأعراف:103، ومن الرّابع قوله تعالى: ﴿ **انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾الإسراء:21.[90]

من هذه الأفعال كذلك، الفعل "ذوقوا"، حيث ورد في القرآن في اِثنين وعشرين موضعا، ويتعلّق في مجمله بالعذاب، الذي يلاقيه أهل جهنّم حين يوفون جزاءهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَذُوقُوا فَمَا لِلظّاَلِمِينَ مِنْ نَّصيرٍ** ﴾ فاطر:37.

ويأتي هذا الأمر مقابلا لما تحدّثت عنه السورة، من جزاء السابقين بالخيرات فيما أعدلهم من الذهب واللؤلؤ والحرير، فيأتي الأمر لهذا الصنف الآخر الذي ظلم نفسه، وهم الأشقياء الفجّار، للموازنة بين الفريقين أهل الجنّة وأهل النّار.[91]

ومن أفعال الأمر التي كثر ورودها كذلك، الفعل "اِصبر"الذي ورد في تسعة عشر موضعا، ويفسّر هذه الكثرة ما يحمله هذا الفعل، من حثّ على استيعاب أفعال القدر ونوائب الدهر، وهذه المواضع في مجملها خطاب للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالصبر على ما كان يلاقيه في سبيل الدعوة إلى الله، تثبيتا لفؤاده، وتعضيدا لجهده، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَاصْبِرْ كما صَبَرَ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ** ﴾ الأحقاف:35 وهو أمر بأن يتذكّر صبر هؤلاء السّابقين من الأنبياء، وأن يعمل على هديهم.[92]

---

[89]– "أنوار التّنزيل"، البيضاوي، ص364.

[90]– "علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)"، مختار عطية، ص 249.

[91]– "إيجاز البيان في سورة القرآن"، محمد علي الصابوني، دار الصابوني"، ط2 ، 1986، ص147.

[92]– "الدار المنثور في التفسير بالمأثور"، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1990، ص18.

وهم الذين أمروا بالقتال، حتّى مضوا على ذلك نوح وهود وصالح وموسى وداود وسليمان،[93] فليس ما يصيبه من جراء الدعوة زائدا على ما أصابهم، وليس ما يبليه من جهد بأكثر ممّا أبلوه، فلتُقس الأحوال بنظائرها، وليكن الامتثال والخضوع.

ومثل هذا الفعل في مرات وروده الفعل "أطيعوا"الذي ورد في تسعة عشر موضعا، ترتبط في مجملها بشعبتين من شعب الطاعة، الأولى: لله سبحانه وتعالى والثانية: لنبيّه مُحمد صلّى الله عليه وسلّم، أو لبعض أنبيائه السّابقين، وقد تقترن الطاعتان في كثير من الآيات، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** ﴾ النساء:59، وتعكس هذه الكثرة وجوب القران بين ما أمر به الله، وما يرشد إليه ويدلّ عليه رسوله صلّى الله عليه وسلّم من أمور تكليفيّة يتعلّق به صلاح بني البشر في دنياهم ولآخرتهم.

وأقل الأفعال كثرة في ورودها أمرا في القرآن الكريم، الفعل "اِغفر"، حيث ورد سبع عشرة مرّة، وقد جاءت هذه المواضع التماسا إلى الله سبحانه، بالغفران للطالب، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَاغْفِرْ لَنَا** ﴾ البقرة:286، وقوله تعالى: ﴿ **فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا** ﴾ آلَ عمران:16، وقوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا اغْفِرْلِي وَلأَخِي**﴾ الأعراف:151. وقوله تعالى: ﴿ **اغْفِرْلِي وَلِوَالِدَيَّ** ﴾ إبراهيم:41، وقوله تعالى:﴿ **فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا** ﴾ غافر:7، أو بالغفران العامّ غير المتعلّق بمغفور له، كما في قوله تعالى:﴿**وَقُلْ رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ**﴾المؤمنون:118.

تلك عشرة أفعال هي أكثر أفعال الأمر ورودا في القرآن الكريم، لتعلّقها بمناطات التّكليف في سائر جوانبه، ولم تكن هذه الأفعال وحدها هي حاملة[94] دلالات الأمر المتدفّقة في النّص القرآني وإنّما أسهم غيرها كذلك في إبراز هذه الدلالات، وبيان مقاصدها، والتّدليل على غاياتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ** ﴾ البقرة:222ولم يقل: "في حيث"وهو الفرج، كما نقول للرجل: ايت زيدا من مأتاه، أي: الوجه الذي يؤدي منه... يقال: إيت الفرج من حيث شئت، وقد اِرتبط الأمر بالحكم الوارد اِرتباطا يوحي بوجوب التكليف وعدم مخالفته.[95]

وقوله تعالى:﴿ واسأَلِ القَرْيَةَ الَتِي كُنَّا فِيهَا وَالعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ يوسف: 82وهي: مصر، والمعنى: أرسل إلى أهلها فسلهم عن كنه القصّة، [96] وقد اِرتبط الأمر في الآية بالمجاز من قبيل الحذف، ولا شكّ أنّ

---

[93]– المصدر السّابق 3، ص 18.

[94]– المصدر السّابق 1، ص251.

[95]– "معاني القرآن"، الفرّاء، دار عالم الكتب،ط3، 1983،ص143.

[96]– "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان،د.ط،د.ت،ص 270.

الفعل "اِسأل"قد أدّى في سياق الآية تفاعلا مع أطراف القصّة كالقرية وأهلها، ثمّ أردفهما بالعير في عجز الآية، وجاء ذلك كلّه محاولة من إخوة يوسف للتّدليل على صدقهم.[97]

وقوله تعالى:﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ أَنَّ عَذَابِي هُوَ العذَابُ الأَلِيمُ﴾ الحجر: 49والخطاب في الآية للنبي صلّى الله عليه وسلّم، حيث يحمل غرض من أغراض القصّة القرآنية وهو: تصديق التّبشير والتّحذير وعرض نموذج واقع من هذا التصديق، قد اختير لذلك فعل الأمر: "نبّىء"تحقيقا للبلاغ الموكلّ إلى النبّىء صلّى الله عليه وسلّم لأمّته.[98]

وقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اِجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَنِّ إِثْمٌ و َلاَ تَجَسَّسُوا و َلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمُ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيِّتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**﴾الحُجرات:12

وقد ورد بالآية أمران، الأول: في صدرها، وهو قوله تعالى:﴿ **اِجتَنِبُوا**﴾ بما يحمل من دلالة الحثّ على الترك مع التّنفير من الحرمة، وهذا ما يتعلّق بكثير من الظن، وفعل الأمر الثاني في الآية، وهو قوله تعالى:﴿ **واِتَقُوا الله**﴾ وبين الأمرين تمثيل أسهم في بيان فظاعة هذه الأفعال التي نفرت منها الآية، حيث شبّه تمزيق عرض الأخ بتمزيق لحمه في حال غيبة روحه عنه بالموت.

لما كان المغتاب عاجزا عن دفعه بنفسه بكونه غائبا عن ذمه كان بمنزلة الميّت الذي يقطع لحمه ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه.[99]

وقوله تعالى: ﴿ **فإذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ**﴾ الشرح:7، والأمر هنا للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وقد اختلف المفسّرون في بيان تعلّق هذا النصب بالنبيّ وكيفية فراغه، إلاّ أنّ الله، قد أفرغ بال رسوله ممّا كان يجهده من حيرة ويثقله من وزر ينقض الدهر هو فراغ اليسر بعد العسر، والراحة النفسية بعد الشدة والكرب، فلينصب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم لتكاليف رسالته، وأعباء منصبه بلاغا لرسالة ربّه، وجهادا في سبيلها [100] ربّما

---

[97]– "البلغة في أصول اللغة"، القنوجي،ت،نذير محمد مكتبي،دار البشائر الإسلامية،د.ط، 1988، ص205.

[98]– "التصوير الفنّي في القرآن"سيد قطب، دار الشروق،ط7، 1982، ص153.

[99]–"الأمثال في القرآن الكريم"، اِبن قيم الجوزية، مكتبة الصحابة بطنطا، 1986، ص33.

[100]– "التفسير البياني للقرآن الكريم"، عائشة عبد الرّحمان، دار المعارف،ط5، 1997، ص75.

كان في الأمر بالنصب ما يحمل للرّسول صلّى الله عليه وسلّم عونا يصبر من خلاله على أذى المشركين وضلالهم.[101]

ورد الأمر في القرآن الكريم بالفعل المضارع، الذي تتصدّره لام للأمر الجازمة في تسعة وسبعين موضعا، تحتويها اِثنتان وثلاثون سورة من سورالقرآن، منها قوله تعالى:

﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**﴾ البقرة:186.

وفيه أمران الأوّل: "فليستجيبوا"، والثاني: "وليؤمنوا"،وقد ورد الأوّل أمر ا للعباد الذين تقدّم ذكرهم في الآية، وأنّ الله سبحانه قريب منهم، يجيب دعوة داعيهم حين دعائه، يأمرهم بالاستجابة إلى دعوته، إذا دعاهم للإيمان والطاعة، كما أنّه يجيبهم إذا دعوه لحوائجهم، وقد ورد الأمر الثاني تثبيتا للأوّل، وإيماء بالمداومة على الاستجابة، فكلّما قوى الإيمان لديهم قويت اِستجابتهم لله فيما يدعوهم إليه.[102]

ومنه قوله تعالى:﴿**وَلْيَخْشَ الذِينَ لَوْ تَرَكُومِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا**﴾ النساء:9تحمل هذه الآية ثلاثة أوامر: أوّلها: الأمر للأوصياء بخشيته، ثمّ أمرهم بالتّقوى التي هي غاية الخشية بعد ما أمرهم بها، مراعاة للمبدأ والمنتهى، إذ لا نفع للأوّل دون الثاني، ثمّ أمرهم بأن يقولوا لليتامى مثل يقولون لأولادهم بالشفقة وحسن الأدب.[103]

وقوله تعالى:﴿ **فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ**﴾ الطارق:5وهو أمر يحمل دعوه للتفكر، وتدبّر الخلق في مبتداه، لتكون العظة ويكتمل الإيمان، لاسيما مع هذا التفصيل الذي يرد بعد الأمر ، من قوله تعالى:﴿ **خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ**﴾ الطارق:6-7

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هّذَا البَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ**﴾ قريش: 3-4، أي فليوحدّوا ربّ هذا البيت ، لأنّه هو الذي حفظ البيت، دون الأوثان، ولأنّ التّوحيد مفتاح العبادات، ولذا ورد الأمر بالعبادة، فكلّ عابد موحدّ، وكلّ موحدّ حافظ على ما أمره به ربّه من العبادات، ومن حافظ على العبادات حسُنت لديه المعاملات، وبذلك شمل الأمر سائر جوانب التّكليف.[104]

---

[101]– **"النظم الفنّي في القرآن"، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص354.**

[102]– **"أنوار التنزيل"، البيضاوي، ص106.**

[103]– **"إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم"، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان،ط2، 1990، ص148.**

[104]– **"التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، فخر الدّين الرّازي، ص107.**

يرد الأمر في القرآن الكريم باسم فعل الأمر في مواضع أربعة، منهما اِثنان بـ "هلُمّ"في الأنعام والأحزاب، والثالث بـ "عليكم"في المائدة، والرابع بـ "هيت"في يوسف.

أمّا موضعا "هلمّ" فالأوّل قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا** ﴾ الأنعام:150، و "هلم"بمعنى تعال، لا تثنّى ولا تجمع [105] وهي اِسم اِئتِ وعند الخليل أصلها "ها"للتّنبيه ثمّ قال: "لمّ"، أي: لمّ بنا، والمعنى في الآية: أحضروا شهداءكم، وهي عندهم اِسم فعل، لا فعل أمر لأنّها وإن كانت دالّة على الطّلب، لكنّها لا تقبل ياء المخاطبة.[106] وتلك مواجهة مباشرة غير خافية لأهل الشرك.

بحيث يسوّي هذا الدّين بين الشرك العلني الواضح باتخاذ آلهة أخرى مع الله، وبين الشرك الآخر الذي يتمثل في مزاولة حقّ الحاكمية والتّشريع للنّاس، بما لم يأذن به الله دون اِعتبار لما يدّعونه من أن ما يشرعونه هو شريعة الله.[107]

أمّا الموضع الثاني الذي ورد فيه اِسم الفعل "هلم"فهو قوله تعالى:﴿ **وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا** ﴾ الأحزاب:18، وأمّا الموضع الثالث فباسم الفعل "عليكم"في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ إِذَا اِهْتَدَيْتُمُ**﴾ المائدة:105أي: أحفظوها وألزموا إصلاحها.

وقد أفاد الأمر ضرورة الالتفات إلى النفس دون الانشغال بالغير، وهو مبدأ من مبادئ التّكليف تضمنّه الأمر في الآية.[108]

وأمّا الموضع الأخير، فهو ما ورد فيه اِسم الفعل "هِيتَ"في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ **وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هِيتَ لَكَ**﴾ يوسف:23.

قال الفرّاء: وهي لغةً لأهل حَوْران سقطت إلى مكة فتكلّموا بها، وأهل المدينة يقرؤون هِيتَ لك، بكسر الهاء، ولا يهمزون، وذكر عن على بن أبي طالب وابن عبّاس أنّهما قرآ "هِئْتُ لك"يُراد بها: تهيّأت لك.[109] وقال بعضهم هي بمعنى: "هلمّ"والاّم للتّنبية، والأمر في الآية أفاد رغبة زليخة امرأة العزيز في إقحام يوسف عليه السّلام في

---

[105]– "تأويل مشكل القرآن"، اِبن قتيبة، دار التراث،ط2، 1973، ص557.

[106]– "شرح قطر الندي وبلّ الصدى"، اِبن هشام الأنصاري، المكتبة التجارية،ط11، 1963، ص31.

[107]– "في ظلال القرآن"، سيد قطب، ص1228.

[108]–"أنوار التنزيل"، البيضاوي، ص286.

[109]– "معاني القرآن"، الفرّاء، ص40.

معصية حملها إليه، الأمر بـ "هيتِ"ولذا استعاذ بالله قائلا: ﴿ **مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُون**﴾ يوسف:23 .[110]

ورد الأمر بالمصدر النائب في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، من ها خمسة بالمصدر "إحسانا"في البقرة والنساء والأنعام والإسراء و الأحقاف، والسّادس في "العنكبوت"، والسّابع في "محمد"، والثامن في "الملك" .

ومن مواضع المصدر "إحسانا"النّائب عن فعل الأمر، قوله تعالى: ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِيْنِ إِحْسَانًا**﴾ الإسراء:23، والقضاء في صدر الآية بمعنى الأمر، أي: أمر ربك [111] والمصدر في عجز الآية يعني: وأن تحسنوا، أو يعني: وأحسنوا بالوالدين إحسانا، لأنّهما السبب الظاهر للوجود والتعيش.[112]

ومنه قوله تعالى، بالمصدر النائب "حسنا": ﴿ **وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بَوَالِدَيْهِ حُسْنًا** ﴾ العنكبوت:8، والمعنى: أنّ الله تعالى وصّى الإنسان بأن يفعل مع والديه حسن التأبي بالفعل والقول، ونكر حسنا ليدلّ على الكمال، كما يقال: إنّ لزيد مالا،[113] وقد ناب المصدر عن الفعل لبيان هيئته وتصوير كماله.

ومنه قوله تعالى، بالمصدر النائب "حقا": ﴿**فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ الملك:11.

ويرى اِبن الأنباري أنّ النصب في المصدر لأحد لوجهين، الأقل: أن يكون منصوبا على المصدر، وجُعل بدلا من اللفظ بالفعل، والثاني: أن يكون منصوبا بتقدير فعل، وتقديره عنده:"ألزمهم الله سحقا"، [114] أمّا العُكبري فرأى الوجه الأوّل في كون المصدر نائبا عن فعل الأمر، والتقدير عنده:"فألزمهم سحقا"أو "فاسحقهم سحقا".[115]

وأمّا الموضع الأخير فالأمر بالمصدر النائب "ضَرْبَ"في قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ محمد:4

قال الزّمخشري:"أصله فأضربوا الرّقاب ضربًا، فحذف الفعل وقدّم المصدر فأنيب منا به مضافا إلى المفعول، و فيه اِختصار، مع إعطاء معنى التوكيد، لأنّك تذكر المصدر، وتدلّ على الفعل بالنصبة التي فيه".[116]

---

[110]– "تفسير الجلالين"، جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي، جلال الدّين السيوطي، مطبعة الأنوار المحمدية، د،ت،ص 312.

[111]– "تفسير غريب القرآن"، اِبن قتيبة ص253.

[112]– المصدر السّابق 2، ص 568.

[113]– "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، فخر الدّين الرّازي، ص36.

[114]– "البيان في غريب إعراب القرآن"، اِبن الأنباري،ت، طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامّة للكتاب،دط، 1980، ص 451.

[115]– "إملاء ما من به الرحمن من جوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن"، أبو البقاء العكبري، دار الكتبالعلمية، بيروت،د.ط،1979،ص 265.

[116]– "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، الزمخشري، ص 453.

ويتعلّق الضرب باستنطاق الكفّار بكلمة التّوحيد، وجاء التّعبير بالمصدر النائب عن القتل تصويرا له بأشنع صورة، وتهويلا لأمره وإرشادا للغُزاة إلى أيسرما يكون منه، ومع ذلك كلّه، فإنّ الآية تتضمّن بيانا لحكمة القتال، وتشجيعا عليه، وتكريما للاستشهاد فيه، ووعدا من الله بإكرام الشهداء، وبالنصر لمن يخوض المعركة، اِنتصارا لله، وبهلاك الكافرين وإحباط أعمالهم.[117]

[117]– "في ظلال القرآن"، سيد قطب، ص3278.

الخاتمة:

من أهمّ النّتائج المتوصّل إليها في موضوعي هذا هي كالآتي:

1) يرتبط الأمر ارتباطا وثيقا بمعانيه ومدلولاته في اللغة، إذ يعني في أصل الوضع رغبة الأمر في استجابة المأمور لمضمون الأمر، وهو في الاصطلاح لا يخرج عن هذا المفهوم.

وإنّما يتوافق معه بما يحقّق غرض الطلب بنفاذه وهو ما أطلق عليه البلاغيون اسم "الاستعلاء".

2) يحدّد اللغويون للأمر طرقا أربعًا، يتمّ بها، ويتحقّق من خلالها، وتتمثل فيما يلي: فعل الأمر، الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، و المصدر النائب عن فعل الأمر.

3) للأمر دلالات بلاغية كثيرة ومتنوّعة، وهي تولّد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام.

4) تمثّل دلالات الأمر في النصّ القرآني قواعد أساسية لفم المراد، وتلقّي الأحكام بما يتلاءم مع سياجات السّياق، ومحمولات الآيات.

قائمة المصادر و المراجع

1. أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب"، حصام نور الدين،دار الفكر اللبناني، ط1، 1997.
2. "أثر النّحاة في البحث البلاغي"، عبد القادر حسين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،دط، 1998.
3. "الإحاطة في علوم البلاغة"، عبد اللطيف شريفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية،دط1، 2004.
4. "إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم"، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1990.
5. "أساس البلاغة"، الزمخشري، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ط3، 1985.
6. "الأساليب الإنشائية في العربية"، إبراهيم عبود السّامرائي، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن،ط1،2008.
7. "أساليب بلاغية"، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، دط، 1980.
8. "الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية"، علي حسن مزبان، دار أساريا للطباعة والنشر، ليبيا، د.ط، 2001.
9. "إعراب القرآن الكريم وبيانه"، محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد، حمص، ط3، 1992.
10. "الأمثال في القرآن الكريم"، اِبن قيم الجوزية، مكتبة الصحابة طط، 1986.
11. "إملاء ما من به الرحمن من جوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن"، أبو البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط،1979.
12. "أنوار التّنزيل"،البيضاوي،ت، محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1، 1418،هـ.
13. "إيجاز اليبان في سورة القرآن"، محمد علي الصابوني، دار الصابوني"، ط2 ، 1986.
14. "الإيضاح في علوم البلاغة"، القزويني، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة،ط2،2004.
15. " البلاغة العربية تأصيل و تجديد "، مصطفى الصاوي الجويبي، منشأة المعارف، دط، 1985.
16. "البلاغة العربية المفهوم والتطبيق"، حميد آدم ثويني، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،ط1، 2007.
17. "البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)"، فضل حسن عبّاس، دار الفرقان، الأردن،ط1، 1985.
18. " البلغة في أصول اللغة "، القنوحي، دار البشائر الإسلامية، دط، 1988.
19. "البيان في غريب إعراب القرآن"، اِبن الأنباري،ت، طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامّة للكتاب،دط، 1980.
20. "تأويل مشكل القرآن"، اِبن قتيبة، دار التراث،ط2،1973.
21. "التصوير الفنّي في القرآن"سيد قطب، دار الشروق،ط7، 1982.

22. "التطبيق النحوي"، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2، 1998.

23. "التعريفات"، علي بن محمد الجرحاني، دار الكتاب العربي، 1985.

24. "التفسير البياني للقرآن الكريم"، عائشة عبد الرّحمان، دار المعارف،ط5، 1997.

25. "تفسير الجلالين"، جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي، جلال الدّين السيوطي، مطبعة الأنوار المحمدية، د،ت.

26. تفسير غريب القرآن"، اِبن قتيبة، ت.أحمد صقر،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1978.

27. «تفسير القرآن العظيم"،اِبن كثير، دار اِبن حزم، بيروت،لبنان، ط1، 2000.

28. "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، فخر الدين الرازي، دار الفكر،ط8، 1985.

29. "جامع البيان في تفسير القرآن"،الطبري، دار الحديث، 1987.

30. "الجامع لأحكام القرآن"القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة، ط2، 1935.

31. "جواهر البلاغة"، أحمد الهاشمي، دار المعرفة، بيروت، لبنان،ط1، 2005.

32. "الدار المنثور في التفسير بالمأثور"، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1990.

33. "دلائل الإعجاز" عبد القاهر الجرجاني،دار المدني،جدّة،ط3،1992.

34. "دلالات التراكيب دراسة بلاغية"، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 2004.

35. "الديوان"، اِمرؤ القيس،ت.محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف،ط4، 1984.

36. "الديوان"، المتنبّي،ت،عبد المجيد دياب، دار المعارف، ط4، 1992.

37. "سرّ صناعة الإعراب"، ابن جنّي،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،دط، 2000.

38. "شرح ابن عقيل على ألفيّة اِبن مالك"، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني، المصري، دار الطّلائع، القاهرة، د.ط،2004.

39. "شرح قطر الندي وبلّ الصدى"، اِبن هشام الأنصاري، المكتبة التجارية،ط11، 1963.

40. "شرح كتاب سيبويه"، السيرافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

41. "الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز"، العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

42. "علم المعاني"، حسن طبل، مكتبة الإيمان، المنصورة،دط، 1999.

43. "علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني"،بسيوني عبد الفتّاح فيّود، مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2004.

44. "علم المعاني"، عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة،دط،2004.

45. "علم المعاني"، درويش الجندي، دار النهضة، مصر،دط،1962.

46. "علم المعاني ودلالات الأمر في لقرآن الكريم، دراسة بلاغية"، مختار عطية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،د.ط،2004.

47. "علوم البلاغة"، راجي الأسمر، دار الجيل، بيروت،د.ط،2005..

48. "في ظلال القرآن"سيد قطب، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط13، 1987.

49. "الكتاب"، سيبويه، ت، عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3،1988.

50. "الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان،د.ط،د.ت.

51. "المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها"، ابن جنّي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،دط، 1999.

52. "المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسمّاة بالفريدة في النحو والتصريف والخطّ"، السيوطي، الدار الجامعية، 1981.

53. "المعاني الثانية في الأسلوب القرآني"، فتحي أحمد عامر، منشأة المعارف، 1976.

54. "معاني القرآن"، الفرّاء، دار عالم الكتب،ط3، 1983.

55. "معاني النحو"، فاضل صالح السّامرائي، دار الفكر، عمّان، ط3، 2008.

56. "معترك الأقران في إعجاز القرآن"، السيوطي، دار الفكر العربي، 1973.

57. "مفتاح العلوم"، السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط2، 1987.

58. "النظم الفنّي في القرآن"، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

59. "الوجيز في أصول الفقه"،عبد الكريم زيدان،دار التوزيع والنشر الإسلامية،دط،1993.

60. "الوسيط في النحو"، كاملة الكواري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

الفهرس:

العنــوان	الصّفحة
* مقدمة.	أ – ب
* المدخل	2
الفصل الأول: الأمر عند النحاة.	7
1. **مفهوم الأمر:**	7
2. **طرق الأمر عند اللغويين:**	9
3. **اِشتقاق صيغة الأمر:**	14
4. **زمن الأمر:**	16
الفصل الثاني: الأمر عند البلاغيين	22
3) **دلالات الأمر عند البلاغيين:**	22
4) دلالات الأمر في النص القرآني:	33
* الخاتمة.	45
* قائمة المصادر و المراجع.	47
* الملخص.	
* الفهرس.	